

# قضايا التعليم: رأسمالية مهترئة وإدارة مشلولة فأين الحل؟



لماذا يشكل قمع الجماهير النهج الرئيسي للحكم العراقي؟

يدخل عامه الثاني والأربعين مع زيادة كبيرة في الإيرادات  
وتوزيع الأرباح محققاً بمكانه المرموقة وسياسته التقليدية

## البنك العربي المحدود

البنك العربي في الخارج (المحدود)

الميزانية العامة ككاهن في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٠

١٩٦٩	١٩٧٠	المسؤوليات
دينار أردني	دينار أردني	
١٠٦,٥٥٧,٧٧٠	١١٤,٨٧٩,٩١١	ودائع وحسابات أخرى
٥,٥٠٠,٠٠٠	٥,٥٠٠,٠٠٠	رأس المال المدفوع كاملاً:
٢,٤٥٠,٠٠٠	٢,٤٥٠,٠٠٠	الاحتياطي الإجمالي
٤٨٦,٣٥٠	٧٤٤,٣٥٠	الاحتياطي الاختياري
٥٦,٠٠٠,٠٠٠	٥٦,٠٠٠,٠٠٠	الاحتياطي الخاص (لشركائهم)
٨٣١,٩٦٠	٨٨٦,٦٦٠	صافي الأرباح الموزعة
٢٤,٤١١,٣١٢	٢٠,٣١٨,٠٠٠	كفالات واعتبارات
١٤٥,٨٣٧,٣٩٢	١٥٠,١٨٥,٨٠٣	مجموع المطالبات

الدينار الأردني يساوي ٨٧٥ قرشاً لبنانياً تقريباً

الميزانية العامة ككاهن في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٠

١٩٦٩	١٩٧٠	المسؤوليات
دينار أردني	دينار أردني	
٦٣,٤٣٨,٨٠٨	٧٣,٠١٨,٦٦٤	تقدي في الصندوق والبنوك
٥,٩٠٤,٧٣٨	٥,٨٨٤,٩٢٤	سندات حكومية
١,٤٤١,٦٢٢	١,٨٣٠,٩٣٧	أسهم شركات واستثمارات
٦٠,٧٧٦,٦٨٣	٥٣,٣٥٠,٥٥٤	في مؤسسات تابعة
٣٧,٧٢٤,٧٧٤	٣٧,٥٠٤,٣٦٢	أوراق مضمونة
١,٤٣٠,٥٨١٥	١,٤٨٤,٣٦٩	حسابات مدينة
٤٧٦,٧٠٧	٤٥٩,٣٤٨	تقاربات (بعد الاستهلاك)
٥٠,٥٤,٩٣٣	٥٠,٢١٩,٧٤٤	أكثر (بعد الاستهلاك)
٢٤,٤١١,٣١٢	٢٠,٣١٨,٠٠٠	موجودات أخرى
١٤٥,٨٣٧,٣٩٢	١٥٠,١٨٥,٨٠٣	تعبات العملة
		مقبولة (له مقابل)
		مجموع الموجودات

الدينار الأردني يساوي ٨٧٥ قرشاً لبنانياً تقريباً

## أضواء وحقائق

الموجودات والودائع:

زادت موجودات البنك العربي المحدود عن السنة السابقة بنحو ٤,١٢٪ قبلت ما يعادل ١٧,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ (مليار وسبعمائة مليون ليرة). كما سجلت الودائع رقماً قياسياً إذ زادت بنسبة ٨,٦٧٪ قبلت ١٦,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ (مليار وخمسة ملايين ليرة لبنانية).

السيولة:

يحافظ البنك العربي دائماً على نسبة عالية جداً من السيولة (نسبة التقدي والأرصدة بالبنوك إلى الودائع) فقد بلغ معدل هذه النسبة في نهاية ١٩٧٠ حوالي ٧٣,٥ ٪. ولو أخذنا للاعتبار السندات الحكومية والأهم التي تعتبر أموالاً سائلة لارتفعت نسبة السيولة إلى نحو ٧٥ ٪.

الإيرادات والأرباح:

بلغ مجموع الإيرادات لعام ١٩٧٠ مبلغ ٧٩,٩٥٩,٧٣٢/٥٠٠. فحققت زيادة قدرها ٦٣,٤٣٨,٨٠٨. أي بنسبة ٨,٦٦ ٪. بالرغم من تأميم بعض الفروع خلال هذا العام. كما بلغ الربح الصافي ١٣,٥٥٥,٩٨٣. وعلى الرغم من تخصيص مبلغ ٥,٨٨٤,٩٢٤. للاحتياطيات فقد تمكن البنك العربي من زيادة المخصص توزيعه كالأرباح على المساهمين إلى دينار ٦٠٠ فلس للسهم الواحد بنسبة ١٦ ٪ من (القيمة الاسمية) أي زيادة ١٠٠ فلس للسهم الواحد عن السنة السابقة.

في لبنان أرقام قياسية جديدة:

استمر البنك في نشاطه ونموه محتفظاً بمركزه في طليعة المصارف العامة في لبنان. ورغم التضخمات المحلية والعالمية وظروف المنطقة زادت الودائع بنسبة ٣٠ ٪. بلغة تقريباً حيث ارتفعت إلى ٤٦٠ مليون ليرة بيتا ففرت أرقام ميزانية فروع لبنان إلى خمسة ملايين ليرة لبنانية.

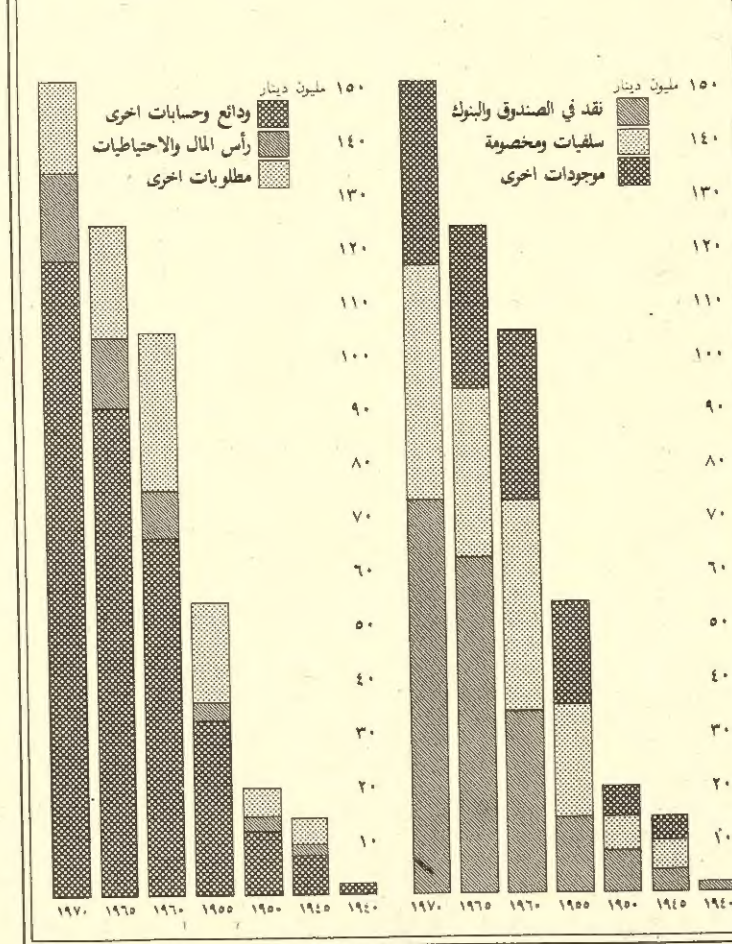
سويسرا:

زادت ودائع المؤسسة السويسرية الشقيقة (البنك العربي في الخارج) من ٤٢١ مليون فرنك سويسري في العام الماضي إلى ٤٤٧ مليون فرنك في نهاية هذا العام بزيادة قدرها ٦ ٪.

الفروع والمؤسسات التابعة:

تم خلال عام ١٩٧٠ فتح ثلاثة فروع جديدة في دبي وواو طي (الخليج العربي) وجبل اللبونة (بعلب) الأردن.  
- سام البنك العربي في اتحاد المصارف العربية والفرنسية يبلغ ٦٨,٨٦٠,٠٠٠ فرنك فرنسي دفع منها حتى نهاية ١٩٧٠ مبلغ ٥,١٧٣,٠٠٠ فرنك.

## تطور الميزانية العامة للبنك العربي المحدود



قرر البنك العربي استعمال أجهزة الكترونية حاسبة حديثة تم تركيبها في فرعنا الرئيسي في بيروت مما سيساعد في مواجهة الزيادة المطردة في أعمال البنك ويفتح المجال لعملائنا للاستهانة بهذه الأجهزة في إنجاز أعمالهم.

أرقام الهاتف ٣٤٠ ٢٥٠ ١٠ خطوط ٩/٢٥١١٥١ خطوط



## بيان الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل عن الحركة الانفصالية في المنطقة الشرقية

**أذاعت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل بياناً وضحت فيه أهداف المحاولة الانفصالية التي صغيت في المنطقة الشرقية من الأراضي المحتلة في ظفار ، قال البيان :**

٢ - ونتيجة للخطوة الاولى تقوم بفصل القطعة الشرقية عن باقي جسم المنطقة الحرة من ظفار وحتى يسيل عليها التضييق على بقية المناطق ومحاصرتها .

٣ - وتتمتع حاصل للتضيقين الاساسيين تصفية ثورة التاسع من يونيو بشكل تدريجي واجهاتها

وإفراقها من كافة مضامينها ومحتوياتها الأيديولوجية والسياسية والاستراتيجية، وبذلك تكون قوى الثورة المضادة قد نفذت حلقة من سلسلة حلقات التآمر ضد شعبنا في الخليج والجزيرة العربية هذا ما كانت تطمح اليه قوى الثورة فيها لو نجحت حركتها الانفصالية . وسنذ اليوم الأول لولادة هذا التحرك الانفصالي الذي ولد في الثاني عشر من سبتمبر ونفذ آخر انفاسه في الثلاثين من جشئ التحرير الشعبي وميليشيا شعبية وكوادر ثورية وقيادة عابرة للحدود عريضة لهذا التحرك الرجعي المضاد بكل فهم ومسؤولية مكرمين اهدافه الحقيقية وأبصاره الطويلة . وازاء هذا الموقف الخطير اتخذت كافة المجالات الفاجعة والسلبية والسريعة لضرب كل ما كانت تهدف اليه عناصر الحركة الانفصالية وأسيادها . واستطاعت جملة هذه الحلول الجذرية والعلاجات الثورية تجنب الشعب والثورة ما كانت تهدف اليه عناصر الانقسام في خلق اقتتال اهلي رهيب وضرب الثورة بجبهاتها ، والجماهير بثورتها وفوت الفرصة على عناصر الثورة المضادة والسلطة المميلة التي لا تريد لشعبنا الا الدمار والمهلك ، وبهذا سيطرت قوى الثورة على مجمل الاوضاع داخل المنطقة الشرقية سيطرة تامة ووجهت ضربة قاسية وعنيفة لعناصر الحركة الانفصالية الرجعية ولأسيادها قوى الاستثمار والرجعية المالية . وعمرت وضعت كافة الاساليب الدنيئة والاربابات المميلة لهذه القوى المعادية للجماهير الفقيرة والتي تريد ارجاع حركة التاريخ الى الوراء . وارتسليم بعض العناصر التي استطاعت ان تفلت مؤقتاً من قبالة الشعب نفسها لسلطة صان الميعة ، لمو خير دليل ملموس على ارتباطها بالسلطة ، وخير دليل ايضا على زيف وسقوط كافة الاقتعة التي كانت ترتديها وتخدع وتضلل الجماهير الفقيرة بها وبرز بشكل لا يقل الجدل والنقاش القرايط والتلاحم المضوي بين هذه الحركة الانفصالية من جهة وبين مخططات الاستثمار والامبريالية المالية الجارية في عموم الثورة المضادة لطمح من وراء حركتها الانفصالية هذه ، تحقيق غايات عدة نورد منها ما يلي :

التي تحرك قوى الثورة المضادة في الداخل وقيامها باضطرابات الفاسي عشر من سبتمبر الانفصالية بالمنطقة الشرقية ما هي الا حلقة اساسية من حلقات التآمر الامبريالي الرجعي ضد شعبنا وضد كافة طموحاته وتوجهاته التقدمية الاشتراكية ، فما هي هذه الحركة . وفي ظل اي مناخ قامت ومن هي عناصرها الاساسية ؟ قبل ان تقوم قوى الثورة المضادة بحركتها الانفصالية عملت على تهيلة وخلق مناخ شغب طغوم بالقنور والتشنجات القتملة وانزلت للسلطة الجماهيرية العديد من الاشاعات والافراءات المتوترة والاختلاف ضد الثورة والكوادر الثورية وعلى سبيل المثال نذكر منها :

الجبهة الشعبية ، شيوعية ، كل الرشد السياسيين يسعون لمهدم الدين والتقاليد الاسلامية ، معظم اعضاء القيادة العامة ملحدون وخمقون ، كل النساء الموجودات في المسكر عاهرات ، وكما حصل لهذه الدعايات والافراءات الزائفة والكاذبة استطاعت ان توتر الجو الشعبي ، وان تخلق مناخاً غير طبيعي بين الجبهة الشعبية والكوادر الثورية والقيادة العامة من ناحية اخرى ساعدها على ذلك الجبهة من الظروف الذاتية والظروعية التي تعيشها المنطقة وفي ظل هذه الاوضاع الغير طبيعية والايواء المريعة التي خلفتها قوى الثورة المضادة بمحاولة مع السلطة العميلة في عمان اقميت قوى الثورة المضادة على حركتها الانفصالية في الثاني عشر من سبتمبر ١٩٧٠ بالمنطقة الشرقية . واعتقلت « ٤٠ كادر » من جيش التحرير الشعبي والميليشيا واطفأت القيادة العامة المتواجدين بالمنطقة الشرقية وسيطرت على اموال وممتلكات الجبهة في المنطقة الشرقية ، وكان هدفها الاساسي هو تسليم كافة المعتقلين للسلطة الا انها لم تستطع ان تفعل ذلك تحت ضغط وتأثير وتدخل قسوة جيش التحرير الشعبي التي تواجبت بالمنطقة الشرقية اثر الحركة الانفصالية ، وكانت قوى الثورة المضادة لطمح من وراء حركتها الانفصالية هذه ، تحقيق غايات عدة نورد منها ما يلي :

١ - اولاً بشكل اساسي تصفية الكوادر والعناصر الثورية في المنطقة الشرقية ( داخل جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية ) .

٢ - ونتيجة للخطوة الاولى تقوم بفصل القطعة الشرقية عن باقي جسم المنطقة الحرة من ظفار وحتى يسيل عليها التضييق على بقية المناطق ومحاصرتها .

٣ - وتتمتع حاصل للتضيقين الاساسيين تصفية ثورة التاسع من يونيو بشكل تدريجي واجهاتها

وإفراقها من كافة مضامينها ومحتوياتها الأيديولوجية والسياسية والاستراتيجية، وبذلك تكون قوى الثورة المضادة قد نفذت حلقة من سلسلة حلقات التآمر ضد شعبنا في الخليج والجزيرة العربية هذا ما كانت تطمح اليه قوى الثورة فيها لو نجحت حركتها الانفصالية . وسنذ اليوم الأول لولادة هذا التحرك الانفصالي الذي ولد في الثاني عشر من سبتمبر ونفذ آخر انفاسه في الثلاثين من جشئ التحرير الشعبي وميليشيا شعبية وكوادر ثورية وقيادة عابرة للحدود عريضة لهذا التحرك الرجعي المضاد بكل فهم ومسؤولية مكرمين اهدافه الحقيقية وأبصاره الطويلة . وازاء هذا الموقف الخطير اتخذت كافة المجالات الفاجعة والسلبية والسريعة لضرب كل ما كانت تهدف اليه عناصر الحركة الانفصالية وأسيادها . واستطاعت جملة هذه الحلول الجذرية والعلاجات الثورية تجنب الشعب والثورة ما كانت تهدف اليه عناصر الانقسام في خلق اقتتال اهلي رهيب وضرب الثورة بجبهاتها ، والجماهير بثورتها وفوت الفرصة على عناصر الثورة المضادة والسلطة المميلة التي لا تريد لشعبنا الا الدمار والمهلك ، وبهذا سيطرت قوى الثورة على مجمل الاوضاع داخل المنطقة الشرقية سيطرة تامة ووجهت ضربة قاسية وعنيفة لعناصر الحركة الانفصالية الرجعية ولأسيادها قوى الاستثمار والرجعية المالية . وعمرت وضعت كافة الاساليب الدنيئة والاربابات المميلة لهذه القوى المعادية للجماهير الفقيرة والتي تريد ارجاع حركة التاريخ الى الوراء . وارتسليم بعض العناصر التي استطاعت ان تفلت مؤقتاً من قبالة الشعب نفسها لسلطة صان الميعة ، لمو خير دليل ملموس على ارتباطها بالسلطة ، وخير دليل ايضا على زيف وسقوط كافة الاقتعة التي كانت ترتديها وتخدع وتضلل الجماهير الفقيرة بها وبرز بشكل لا يقل الجدل والنقاش القرايط والتلاحم المضوي بين هذه الحركة الانفصالية من جهة وبين مخططات الاستثمار والامبريالية المالية الجارية في عموم الثورة المضادة لطمح من وراء حركتها الانفصالية هذه ، تحقيق غايات عدة نورد منها ما يلي :

ان التوقيت الزمني المختار بالاحداث والتظورات التي مرت بها المحافظتين الرابعة والخامسة من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وهجبة قوى

## الكهرباء والمصالح المستقلة اعلان الاضراب العام المبدئي تمهيداً لتنفيذه خلال عشرة ايام

في الجلسة المشتركة لحلسي التدوينيين والتنفيدي لنقابة عمال ومستخدمي كهرباء لبنان المنعقدة بتاريخ ٢٤-٢ تمثت مناقشة مسألة تطبيق الضمان الصحي في قطاع الكهرباء على اثر اصرار الادارة على الفاء الحقوق المكتسبة السابقة للاشتراك مع الادارة على كابل الحقوق المكتسبة بالإضافة الى التمسك بتلبية مطالبات قديمة منها :

- وفي حال عدم رضوخها ، فان نقابة عمال ومستخدمي الكهرباء ستعلن الاضراب مطالبة بعدم خصم نسبة الاشتراك والمخاطر على كابل الحقوق المكتسبة بالإضافة الى التمسك بتلبية مطالبات قديمة منها :
- تخفيض الدوام المعمول والمستخدمين .
- اعطاء درجة استثنائية على الاك .
- اعطاء زيادة ١١ بالية غلاء معيشة .
- اعطاء جوازات ركوب نسي الاوتوبس .
- اصدار نظام الداخلي واتصال الخوئين .
- اعطاء بدل شهر ونصف على تعويض نهاية الخدمة بعد خدمة ٢٠ سنة .

وبعد جدال حول كيفية تأمين حرية اختيار الطبيب والمخاطر على طريقة التسليف السابقة ، جرى التصويت على اعلان الاضراب العام المبدئي بترك تنفيذ للجلسة التنفيذية خلال مدة عشرة ايام تنتهي في ٥ نيسان المقبل، وبالتالي تأيد قرار اتصاد نقابات المصالح المستقلة بالتنسيق لوقفه من مسألة دفع نسبة الاشتراك . والذي تأكد باعلان الاضراب الشامل اذا ما اقدمت اية مصلحة على خصم النسبة المذكورة قبل الاتفاق بشأنها . والجدير بالذكر ان مديرية مصلحة

## هل تستبدل بريطانيا طارق بن تيمور بعبدالله الطائي على رئاسة الوزارة ؟

ضابط المخابرات البريطانية في دبي - بركس - تقديم كل الشروط التي يريدها وضرورة قبوله بنبص برئاسة الوزراء . وقد وافق بركس دون تردد على المطالبات وارسل بطائرة خاصة الى مسقط ليعمل عن استلامه رئاسة الوزراء . وقد اقدم الصراح بيبس قابوس وطابق الى تشكيلات الوزارة مما أدى الى تضرر مره العديد من العقارب الوزارة . كما اقدم الخلف على مشروع ميناء قابوس ( الذي اعطى لشركة المالية غربية ببلغ قدره ٢٠ مليون جنيه استرليني ) . ووصل الخلال الى ثروته عندما امر قابوس على تسليم الجيش المرتق من مصارح بريطانية فقط ، بينما مصر طارق على تسليمه من ألمانيا الغربية والبلدان الراسمالية الاخرى التي قد تقدم صفقات بتكاليف اقل يحصل منها طارق على صفقات مربحة .

الاجار الكبار ان يفتخروا اية مشاريع في عمان . كما ان هؤلاء المستشارين وضمو العديد من العراقيل امام رجال الامنال الاميركان الذين تنفقوا على مسقط في الصيف الماضي . واستطاع مجلس التخطيط ان يسطو بمجموعة من عملاء المخابرات البريطانية وعلى رأسهم عبد الله الطائي والمبارني كما اعطى امتياز التفتيح عن كل شارع المحمدي ، منفرج من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب بنظرة المسابية - حلة رأس النبع - بنابة فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ - ص.ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

## الاسبوع الحاسم لتحرك طلاب الجامعة اللبنانية نحو تصعيد فعلي

ولكنه سرعان ما تبين ان مراهنات اللجنة التنفيذية قد تهاوت بسبب تضامر عناصر سياسية اصبح عنها رئيس اتحاد اليسوعية بمضامين مختلفة . وهذه المراهنات التي اثرت سلبيا وبشكل ملموس على مسار الاضراب انت تمسك الموقع الذي من خلاله كان يتم حوار اللجنة التنفيذية مع الدولة : موقع يتضمن قوى كبيرة الحجم ، وهبة الفصالية ، وهو موقع عرفته الدولة نهائياً وانت رودها لتبين ذلك : فهي بعد مضي حوالي الشهر على الاضراب لا تزال تتردد بينطق المرافقة والخذاع والتضيق من الداخل (من داخل الفئات الحاكمة)، وهي لم تقدم حتى الآن بجواب ملموس واجابي على اكثر المطالبات المطروحة . الا ان الموقف ليس جابدا عند هذه الحدود : حدود اللجنة التنفيذية وحدود رد الدولة .

واذا كان ثمة من مصلحة مشتركة تجمع طلاب الجامعة اللبنانية يختلف فئاتهم ، فان هذه المصلحة تتلاقى من مشكلات ملموسة تعانيها هذه الجامعة واحدها على الاطلاق مشكلة الخريجين . على ان بروز الوحدة الطلابية الحالية ظلت خاضعة لصالح الطوف الذي يقود التحرك الطلابي في الجامعة اللبنانية ، ان هذا الطوف ظل حتى انسحاب كل الجامعات من التحرك يشدد على ان المصلحة الطلابية الواحدة هي مصلحة كل الطلاب في لبنان ، من هنا رأينا ان خلال الفترة السابقة لا يصل على انصار هذه الوحدة بين صفوف طلاب الجامعة اللبنانية وبينهم وبين اصحاب المصلحة المشتركة من ثائوين وجماهير شعبية اخرى ، بل على العكس رأينا كل هذه الاطراف مجتمعة ملحقاً باعتبار اللجنة التنفيذية، وانصاراً ثائويين في توازناتها مع بقية الاتحادات من الجامعات الاخرى ، اذ طوال الشهر الماضي كله ما عمدا الاسبوع الاخير لم تر اللجنة التنفيذية تعمل حتى على اطلاع طلاب الجامعة اللبنانية بتفاصيل ما يجري من اتصالات وتحركات .

فقد اظهرت الحركة الطلابية في الجامعة اللبنانية عن طاقاتها وقدراتها على اعطاء التحرك طابع استمراري لم تشهدنا من قبل ، فهي لم تتوان حتى الان من المساهمة في المظاهرات والتجمعات التي حصلت طوال الفترة السابقة . ولكن ذلك ليس معناه ان جميع طلاب الجامعة او اكثرهم قد عينوا فعلاً للتحرك وبنائهم ومصيدهم . فاذا كان ذلك من مهمة اللجنة التنفيذية أساساً والتي لم تعمل حتى الان بهذه المهمة ، فان القوى الطلابية التي تشكل قاعدة التحرك المراهن وتكرمه بطابع الاستمرار يجب ان تستند الوسائل التي لم تستعملها اللجنة التنفيذية حتى الان . ان الاستمرارية والنفس الطويل الذين طمحا التحرك الحالي برغم طبيعة القوى التي قافته يتبع من واقع ، من المرجح ان ياترى منطحة ضمن مسار اخر جديري في الاسام القادمة . هذا الواقع هو طبيعته المشكلة التي يجعلها طلاب الجامعة اللبنانية والتي تخرج ضمن وجهته تغيير بنية التعليم وهدفه في لبنان . فالجامعة اللبنانية كانت ولا تزال تمثل طموح كل القوى الطلابية الواعية الهادفة الى اقامة تعليم عال متنوع يسد الحاجات المطلوبة ويؤمن العمل لوسع اناثات التي يحول احتكار باقي الجامعات لونه . وما حدة المشكلة وتآزمها الا جزء من مشكلة النظام وازمنه ، فقد بات عليه ان يلبي حاجات متنوعة على كمل الاسعدة في الوقت الذي هو عاجز تماماً عن ذلك وذلك بسبب تشبسه وانخافه في ثغرات نموه السابقة . وطلاب الجامعة اللبنانية لم يمسند باستجابتهم التوفيق منفرجين وبمنظورين وطلاب الجامعة اللبنانية لم يمسند بالطلبة المحتوم : الطلبة . لذا فهم اصبحوا مضطرين للدفاع - اولاً - من الجامعة اللبنانية ، بما هي أداة لمدم التعليم العالي ونفعا الى خارج النطاق الذي فرض عليها منذ تأسيسها، وبالتالي لاهدات فحوات في تماسك الشكات الاجتماعية العليا والمتوسطة

مخزونة حتى الان .. لذا فالواجب الاساسي ان تكون اللجان التي اطلقت الدعوة اليها اخيراً - وان كانت متفرقة - الاطار الجديد لتعبئة الطلاب عبر اشتراكهم في هذه اللجان على ان تكون هذه الاخيرة ذات صفة تقريبية ، فالخطوات التصعيدية يجب ان تقررها اكثرية الطلاب بعد نقاشها وتداولها وذلك على ضوء ما وصل اليه الاضراب .

هذه الخطوات التصعيدية يجب ان تأخذ بعين الاعتبار حشد امكانات العاطلين عن العمل ... الخ ) .

وتالياً فصح زيف النظام الديمقراطي باجبارها على خوض حرب فعلية ضد افواج الخطرين لإفناهم خشنارح اطوار ، وتوحيد مصيرهم تدريجياً مع مصير فئات اجتماعية اخرى متزايدة الاتساع . هذا الزعم وهذه الاستمرارية مدتها الحركة الثائوية بعناصر مكملة واكثر جدية .. ان مشاركة الدولة : ثائوين في التحرك الحالي انت لتؤكد النتيجة التي وصلت اليها الحركة الثائوية هذه السنة ، وموادها ان الحركة لا يمكن ان تصل الى حدودها المطلوبة الا اذا دخلت بمعركة واحدة وعلى قاعدة مشتركة مع الفئات صاحبة نفس المصلحة . وبديهي ان يكون اول المشاركين في اعلان الحركة الثائوية ايمانها طلاب الجامعة اللبنانية . ان ارتداد التحرك الى حيزه الطبيعي بعد الورقة الانفصالية التي واكبتها منذ قديمه بين مدى تأثير هذا الموقع الجديد على مواقف كل القوى وان كان لطبيعة بعضها مواقع تتناهي او تتعارض مع المصالح الجديدة الذي يوفرها الموقع المسند . هكذا بقنا نسمع قوماً وادانات تكليها للجنة التنفيذية على الطائف الانفصاليين ، وبندا نراها تواجه محاولات تطبيق مطالب الجامعة الثائوية بشباك مشاربع تفرقها في فخم الجامعات الاخرى ، وتواجه هذه المحاولات ، بالتأكيد على جدورية الجامعة اللبنانية على صعيد التعليم العالي ، وبراهاها كقوة اجامعة وطنية تضرب التعتاق الجامعات الاخرى بالثقافة الاجنبية ... ومن ناحية اخرى ، وازاء تصليب الدولة الى وجه الطالب بشكل لم تكن تتصوره اللجنة التنفيذية ، اضطرت هذه الاخيرة الى تبني مواقف اكثر حسماً في ردها . فهي باتت تؤكد على ضرورة قيام حكم وطني ديمقراطي يستطيع ان يحل المشاكل الاجتماعية ومن ضمنها مشكلة الجامعة اللبنانية . وسائل التصعيد المطلوبة

الان هذه الردود لن يكتب لها النجاح الا اذا استندت الى العناصر الفعلية والملموسة الذي يقف التحرك المراهن عليها .. فمقدد القوى الطلابية في الجامعة اللبنانية المشكلة التي يجعلها طلاب الجامعة اللبنانية والتي تخرج ضمن وجهته تغيير بنية التعليم وهدفه في لبنان . فالجامعة اللبنانية كانت ولا تزال تمثل طموح كل القوى الطلابية الواعية الهادفة الى اقامة تعليم عال متنوع يسد الحاجات المطلوبة ويؤمن العمل لوسع اناثات التي يحول احتكار باقي الجامعات لونه . وما حدة المشكلة وتآزمها الا جزء من مشكلة النظام وازمنه ، فقد بات عليه ان يلبي حاجات متنوعة على كمل الاسعدة في الوقت الذي هو عاجز تماماً عن ذلك وذلك بسبب تشبسه وانخافه في ثغرات نموه السابقة . وطلاب الجامعة اللبنانية لم يمسند باستجابتهم التوفيق منفرجين وبمنظورين وطلاب الجامعة اللبنانية لم يمسند بالطلبة المحتوم : الطلبة . لذا فهم اصبحوا مضطرين للدفاع - اولاً - من الجامعة اللبنانية ، بما هي أداة لمدم التعليم العالي ونفعا الى خارج النطاق الذي فرض عليها منذ تأسيسها، وبالتالي لاهدات فحوات في تماسك الشكات الاجتماعية العليا والمتوسطة

مباشرة بالمصانع وتوزيع المبيات على عمالها ، واقامة فحوات متتالية في الاحياء ، ومهرجانات شعبية في اماكن مناسبة ايضا . كل هذا لا يلغي هذا القيام بالمظاهرات في الشوارع والاماكن التجارية والمصرفية .. وان امكانات شل بعض الادارات الحكومية عبر احتلالها كالتربية والمالية وقصر العدل لا يجب ان تسقط من الحساب حسب هذه الخطوات التصعيدية يجب ان تأخذ بعين الاعتبار حشد امكانات العاطلين عن العمل ... الخ ) .

هذه الخطوات التصعيدية يجب ان تأخذ بعين الاعتبار حشد امكانات العاطلين عن العمل ... الخ ) .

هذه الخطوات التصعيدية يجب ان تأخذ بعين الاعتبار حشد امكانات العاطلين عن العمل ... الخ ) .

هذه الخطوات التصعيدية يجب ان تأخذ بعين الاعتبار حشد امكانات العاطلين عن العمل ... الخ ) .

هذه الخطوات التصعيدية يجب ان تأخذ بعين الاعتبار حشد امكانات العاطلين عن العمل ... الخ ) .

هذه الخطوات التصعيدية يجب ان تأخذ بعين الاعتبار حشد امكانات العاطلين عن العمل ... الخ ) .

هذه الخطوات التصعيدية يجب ان تأخذ بعين الاعتبار حشد امكانات العاطلين عن العمل ... الخ ) .

هذه الخطوات التصعيدية يجب ان تأخذ بعين الاعتبار حشد امكانات العاطلين عن العمل ... الخ ) .

هذه الخطوات التصعيدية يجب ان تأخذ بعين الاعتبار حشد امكانات العاطلين عن العمل ... الخ ) .

هذه الخطوات التصعيدية يجب ان تأخذ بعين الاعتبار حشد امكانات العاطلين عن العمل ... الخ ) .

هذه الخطوات التصعيدية يجب ان تأخذ بعين الاعتبار حشد امكانات العاطلين عن العمل ... الخ ) .

هذه الخطوات التصعيدية يجب ان تأخذ بعين الاعتبار حشد امكانات العاطلين عن العمل ... الخ ) .



## اقتراحات الجامعة اليسوعية لحل قضايا التعليم رأسمالية مهترئة وإدارة مشلولة.. فإين الحل؟.

بعد تردد وانتظار طويل ،  
تجرأ مجلس الجامعة اللبنانية  
وإلى بحكم سريع على الحركة  
الطلابية ، فوصف مطالبها بأنها  
( « حيوية ومصيرية » ) .

فما كان من رئيس الجمهورية اللبنانية إلا  
أن أعلن من استنكاره للبادرة ، وعرض  
بمجلس الجامعة ، وأنه بطلب الكلام العام  
دون تحديد أو روية ، ولم يجب مجلس الجامعة.  
سكت أيام « تحديد » الرئيس .  
في الفترة نفسها ، وربما في اليوم نفسه ،  
قدت كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية ، في  
الجامعة اليسوعية ، مذكرة طويلة ثلاث صفحات  
كاملة من صفحات الجرائد اليومية ( تعالج  
فيها قضايا التعليم في لبنان . وفي اجتماع  
المجلس الاستشاري للجامعات ، وبعض  
رئيس الجمهورية ، قدمت الجامعة اليسوعية ،  
بلسان رئيسها يوسف داغر ، التقرير نفسه  
بمساهمة في النقاش . ولم ينتفض الرئيس ، رغم  
أن التقرير اليسوعي يشدد ، هو الآخر ،  
على حيوية الطالب وطموحه المصري .

لا شك أن اهبة التقرير لا تقاس بردة فعل  
سلطان فرجبة عليه . لكن ما يسترعي الانتباه  
هو أن هذا التقرير ، الصادر عن هيئة  
جامعية لعبت دورا معروفا في أعداد رجال  
الحكم قبل الاستقلال وبعدة ، لم يلق أصدى  
في الصحافة اللبنانية . و « النهار » عرضت  
له بسرعة واكتفت بتلخيص بعض نقاطه ، بينما  
اهلته الصحف الأخرى . ولم تستقبله كاملا  
سوى جريدة « الأوربان » الصادرة بالفرنسية  
( عدد الأحد ٢١-٧-٧١ ) . أي أنه بقي

مطمورا ، غطيه الصمت . وهذا أمر ذو  
دلالة ، كما سنرى .

لا يترك التقرير ظلا من الشك حول النظار  
الذي يعالج منه مسائل التعليم : فهو يضع  
بشدة تهمة الدعوة إلى تخليط قاس للفساد  
الاقتصادي ، كما أنه لا يتعرض للمسببات  
الجامعية الحالية . وهو يعترف ويقر بغلبة  
المبادرة الفردية في الاقتصاد اللبناني . أي أن  
« الاقتصاد » اللبنانية ، أصنام السلطة  
والطبقات التي تطلها ، مخترعة ، يؤدي لها  
التقرير فروع الاحترام والاعتراف .

أن ما يدعو له التقرير ، بصراحة ووضوح ،  
هو ... الرأسمالية ! . أنه يدعو لسيادة  
المعالجة الرأسمالية لقضايا التعليم ، ولصحة  
التعليم بالانتاج . وهذه الدعوة قاضية ،  
كاشفة . ناليد الذي يتفنى بالليبرالية ،  
ويعبر نفسه بنارتها في ظلام اليأس  
« الاشتراكية » الخبيثة به ، هذا الهل ما  
زالت تغلب على رأسماليته سمات العلاقات  
الطائفية الخلقية ، وتفيد نوره . ومن يقول  
هذا القول ؟ عهد كلية الحقوق والعلوم  
الاقتصادية ، كاتب التقرير ، جان دوكرويه .  
أي عهد الكلية التي رعت معظم اطارات  
الدولة الحالية ، السياسي منها والإداري .

ما الذي يجد من سيادة المعالجة الرأسمالية  
في رأي كاتب التقرير ؟

— مسألة النسبة التي تخصصها السلطة  
لتعليم ، من الناتج الوطني . فعام ١٩٦٤ ،  
لم تعد هذه النسبة ١,٧٩ بالآلة ، وعام  
١٩٦٨ ، لم تتجاوز ٢,٢٢ بالآلة . بينما تريد  
هذه النسبة على ٥ بالآلة في بلدين ، يشدد  
التقرير على اختلافها ، بنسب الولايات  
المحددة ومصر .

— شأن الزيادة النسبة المخصصة للتعليم

تستدعي إعادة النظر في الميزانية ومواردها .  
ويردد عهد كلية الحقوق ، في هذا المجال ،  
ما كان اكتشافه ثانوي لبنان منذ ١٩٦٦ : يتطلب  
الامر إعادة النظر في الضرائب ، في السياسة  
الضريبية . فالحظ الرأسمالي « السليم »  
يلقي بعينه أعداد اليد العاملة الماهرة على  
الذين يجنون الأرباح الضخمة من استغلال هذه  
اليد العاملة .

— الرأسمالية اللبنانية غير عقلانية ، لأنها  
مذرة . فهي تقبل باستخدام جزئي هو الخطر  
من البطالة ، فهي رأي كاتب التقرير .  
فالولايات الرأسمالية تدفع أجورا مقابل  
أعمال ووظائف لا يقوم بها الإجراء تمام القيام .  
لذلك فهي تضطر لأن تراكم الإجراء ، وتستخدم  
عددا أكبر من العدد الضروري . وهذا دليل .

— والرأسمالية اللبنانية تفرض بخاصة بشرية  
ماهرة تضطرها للهجرة ، بتكوصها عن تشغيلها .  
ويتسائل التقرير ، بقلق : من سيكتشف  
إمكانات التطور إذا تزحت هذه العناصر ، ومن  
سيميل لتحقيقها ؟ أي : من أين يأتي رأس  
المال للذين يستغلهم وينمو من استغلالهم ؟  
— أما الجنى الانتاجية فمزيلة . ويدعي التقرير  
بقسوة قراغة « اقتصاد الخيمات » ، وبناء  
الميزة . فهو يسميها « بنى طفيلية » لا « بنى  
خدمات » . والطائفية الحالية هي ما تحاول  
الرأسمالية ، وأن عبثا ، القضاء عليها .  
ومرر ذلك إلى أن الطفيلية ، إذا نفاقت ،  
ابتلعت الأرباح ، وعطلت فعالية المؤسسات  
ومرونتها ، وحالت دون التجدد ... وهي  
خطايا لا تغفرها الرأسمالية « السليمة » .

— أما المحور الاقتصادي لنقد التقرير  
فستعجفكرة غريبة على قلب دو كرويه ، كان  
قد عرضها في كتابه « رؤوس الأموال الأوروبية  
في الشرق الأدنى (١) » ، وهي أن الشركات  
المساهمة ليست شركات مساهمة بالمعنى  
الرأسمالي ! أي أنها لا تجمع رأسمالها من  
مصار المودعين والآخرين ، مما يجعل منها  
شركات احتكار ، تملكها عائلات ، يديرها  
أفرادها ، مما يؤدي إلى سيطرة المائلات

العائلية والسياسية : فالوظائف للثقارب  
والإحشاء والأزلام . ولو تم ذلك على حساب  
الثقافة والمؤهلات . وسيطرة المائلات  
الشخصية والمائلية والسياسية خبيثة مميعة  
فعلا ، في الإدارة الرأسمالية « الصافية » التي  
يشر بها الحقوقي اليسوعي .

— ويعترض هذا النقد مشكلة أساسية في هذا  
النظار : إذا كانت علة الصناعة اللبنانية في  
ضيق سوقها ، فكيف يمكن توسيع السوق إذا  
لم ترتفع كفاءة المعالين ؟ وبإقتالي إذا لم  
ترتفع الأجور ، والانتاجية ؟ أي أن العهد  
اليسوعي يكرر الرأسمالية اللبنانية ، التي  
يكلمها قصر النظر ، أنها هي المستبعدة من  
توسيع التعليم الجامعي والفقني . المستبعدة ،  
أي الرابطة .

— وعندما يتعرض التقرير لمسألة سننسي  
الثقافة ، بعد اجازة الحقوق ، يشير إلى  
تحول الليبرالية إلى « تكتلات مهنية » ضيقة ،  
تخلق المنافسة ، وتلقي تساري القرص أمام  
القادرين . والتكتل المهني هو ما خلفه الثورة  
البيروقراطية الأولى - الفرنسية - عام  
١٧٩١ : قانون لو شافليه !

— وعندما يتعرض التقرير لمسألة سننسي  
الثقافة ، بعد اجازة الحقوق ، يشير إلى  
تحول الليبرالية إلى « تكتلات مهنية » ضيقة ،  
تخلق المنافسة ، وتلقي تساري القرص أمام  
القادرين . والتكتل المهني هو ما خلفه الثورة  
البيروقراطية الأولى - الفرنسية - عام  
١٧٩١ : قانون لو شافليه !

١ - المطبع الجامعية في فرنسا - ١٩٦٤ .

بصلة . أنها مقاييس سياسية ، لبنانية .  
وهي ما زالت ، ولا شك ، بمسترة الفصل  
والناكير . أي لا يمكن صرف قسم من الموظفين  
الحاليين . فكيف يضاف إلى هذا العدد الفائض  
عن الحاجات الفعلية ، عدد آخر يقوم بالعمل  
الذي لا يقوم به الموظفون الحاليين ؟

● يبدو أن التقرير لا يتسائل إطلاقا حول  
إمكان الحل على الصعيد الجامعي . فهو يتناول  
المسألة حيث وصلت . لذلك فهو يقبل بالتعليم  
القانوني كما يتم حاليا ، بالتفريع العظمي  
والأبني ، ولا يشير إلى إمكانات التوزيع على  
هذا المستوى ، كما طرح الطلاب القانونيون  
المسألة .

● لذلك ، فالتقرير ، رغم ما يبدو ، يبنى  
فعلا ، ودون نص ، قواعد الأوضاع  
التعليمية . فالمل الوحيد الذي يقدمه دليلا  
على إمكانات التوزيع الجامعي هو مثل كمية  
الحقوق . لماذا الحقوق ؟ هذا ما لا يسالنه  
التقرير . ثم أنه يضيف أن الفروع الجديدة  
توكل الطلاب لوظائف متنوعة ... شرط أن  
تحدد الدولة مقاييس وظائفها بما يقابل تنوع  
التسهيلات . فهو يعود ليصيب في مجرى الدولة .  
أية دولة ؟ عندما يتناول التقرير الدولة  
بالوصف ، يشير إلى الإنايات الضيقة ،  
والإلحاقية ، وإلى المصالح البالية .  
لذلك فهو يروج اقتراحاته بالانتاج الإداري  
والرأسمالي الذي أوردها : رابطة الجامعات  
والمجلس الأعلى . أي أن إصلاح هذه الإدارة  
يتم بآراء إداري آخر ، يشرف على الأوضاع  
من فوق .

كيف ؟  
لن نستعرض ونناقش هنا ، إلا الإجراءات  
المباشرة التي يراها التقرير قابلة للتنفيذ ، في  
المجال الجامعي . يقترح التقرير :

— على الصعيد الإداري والمؤسسي :  
رابطة للجامعات في لبنان تصوغ سياسة وطنية  
التعليم الجامعي ، يشرف عليها مجلس أعلى ،  
يرتكز بدوره إلى جهاز دائم من الاختصاصيين  
والفنيين .

— على صعيد الاختصاصات الجامعية :  
تنوع فروع التعليم ضمن كل اختصاص . تقنية-  
الحقوق ( اليسوعية ) تشبعت إلى كلية علوم  
اقتصادية ، وإدارة أعمال ، وعلوم إدارية .

— بصدد التصفية : يتعرض التقرير عليها :  
ويقترح تعيين ستة أولى تحضيرية ، يتفرع لها  
كل الطلاب ، يساعدكم في ذلك منحة هي ، في  
الواقع قرض بدون فائدة . أما مهنة السنة  
التحضيرية فهي محاولة لتقنين كل الطلاب  
ما يحتاجونه في العمل الجامعي من أساليب  
عمل ، لا تدعم لها المؤسسات الحالية .  
على أن لا تستبعد التصفية بعد هذه السنة .

أما مجالات العمل التي يراها التقرير ،  
مباشرة ، فهي تلك التي يامل أن تنتج من  
« تحديد موضوعي للحاجات والوظائف الشاغرة ،  
والتي يتطلها عمل فعال في الدولة » . ويضيف  
التقرير مرفقا آخر : مؤسسات الأبحاث .

● أن استعراض الحلول التي يطرحها  
التقرير ، لا بد وأن يبعث على الدهشة . فهي  
— الحلول — لا ترى مجالا للعمل إلا في اجبرة  
الإدارة ! فالتقرير لا يجعل ، طبعا ، أن الإدارة  
الحالية مثقلة ، بنسبة كبيرة ، بموظفين ضليعي  
الانتاج . وهو ما يسميه التقرير نفسه ،  
استخداما جزئيا . وهو يعلم أن المقاييس التي  
حشر هذا العدد الضخم من الموظفين على  
أساسها ، لا تمت إلى مقاييس الانتاجية

جرت العادة أن يكون السيد  
الثاني من آذار يوم المعلم .  
والغريب أنه في هذا العام  
تمدد اليوم لأسبوع ، دعتنه  
التقابة ، بالاتفاق مع الدولة ،  
أسبوع المعلم ، هذا بما يعود  
للأختلالات . لكن ما العمل  
الذي تقوم به التقابة في سبيل  
المعلمين ؟

فأسبوع المعلم ما كان إلا دعابة لاتطوان  
السبعاني ، رئيس مجلس نقابة المعلمين .  
لقد سيمناه في أحاديث مثالية في الإذاعة ،  
وشاهدناه في مقابلات على شاشة التلفزيون ،  
وصوره كانت على صفحات الجرائد وهو  
يلقي كلمات في خلات تكريم المعلم بمختلف  
المناطق اللبنانية . ولكن ما هو مضمون  
أحاديثه ؟

كان يتكلم عن المعلم ، وعن رسالة  
المعلم ، وتكريم المعلم ، وتعزيز المعلم ...  
فالحظ الوحيدة والمهمة التي كررها عدة  
مرات ، هي باطنان المعلمين لاستفانتهم  
من الضمان الصحي . ولكن هذا التسبب  
هو هدية من أصحاب المدارس ، وربما  
تلقائي نية المعلمين ، ولهم موقف الجلس  
النقابي الحالي أمام قاعدته . ولكن متى  
سيطيق الضمان الصحي ؟ يبدو أنه سيطيق  
عندما يرى ذلك أصحاب المدارس . أي فسي  
أول السنة الدراسية المقبلة ، ليخفوا فسي  
حسابهم تكاليف الضمان فيرفعوا الاقتساط  
الدرسية .

هذا ما يتفرع به إنطوان السبعاني ويعتبره  
نضالا للحصول على مكسب ولكن التقابة  
لا تزال تلعب دور الوساطة بين المعلمين  
من جهة وأصحاب المدارس والدولة من جهة  
أخرى . فهذا التصرف ليس مدهشا إذا مرفنا  
أن أصحاب المدارس تدخلوا مباشرة فسي  
الانتخابات الأخيرة لجلس نقابة المعلمين .

فهذه الانتخابات برهنت مرة أخرى مدى فعالية  
فسوط أصحاب المدارس على المعلمين .  
فالحلكتان اللتين ناقشنا ، تختلفان في أن بعض  
عناصر اللائحة التي سميت باللائحة « الوعسي  
النقابي » متحررين نوعا ما من سيطرة أصحاب  
المدارس ، وكان لهم مواقف جيدة فسي  
المدارس .

من فوق .

### أضراب معلمي المدرسة الوطنية العالية في برج حمود

في ٢٢ آذار أعلن معلمو المدرسة الوطنية العالية ، لصاحبها السيد علي شحور ،  
الأضراب ، احتجاجا على أوضاع المدرسة . ومدرسة السيد علي شحور صورة من  
الأوضاع الفاسدة في المدارس اللبنانية .  
باسم خدمة الناشئة ، والثقافة ، ورسالة العلم ، تقوم المدارس اللبنانية باستغلال  
بشع ووتج للمعلمين . كما تجعل على الأهالي موهبة أياهم أن أطفالهم يتلقون  
المعلم فعلا . فالسيد علي شحور يدفع أجورا تتراوح بين ٧٥ و ١٠٥ ليرات . وهو  
لا يدفع أجور الصف ، رغم توقيع المعلمين على إيضالات معاشات لا يتقاضونها . والمعلمون  
غير مسجلين في صندوق التقاعدات .

لكن الوجه الأسود للاستغلال هو الطريقة التي يعامل بها السيد شحور معلمي  
مدرسته . فالمعلم ممنوع من الجلوس فسيصفوف لا كراسي فيها . وإذا لم يصرف  
تعليم حرمه استغل المدير الفرصة . وهم يرمين من معاش المعلم . وإذا مرض  
المعلم وانتاب عارض في الصف ، فقد أجبر اليوم الذي يتفنيه .  
لكن السيد شحور لا يقتني باستغلال معلمي مدرسته . فالطلاب يحشرون فسي صفوف  
بلا شبايك . ويحشرون ٥ أو ٧ على مقعد واحد ، وهم يرمين من شحورين  
تلميذا . يضع فيها المدير الكريسم عشرات آخرين من التلاميذ . أما الإبتزاز فيتم في كل  
المسابقات : تنظر المائلات ، التسجيل للشهادة الابتدائية ..  
ويتوج السيد شحور هذه الوسائل كلها بصلمة : فهو يصلي على مرأى من  
استقلته ويشهدهم على أيهته ! .

أضرابات المعلمين الماضية . فقرر رؤساء  
بعض المدارس ، التي تسمى بالمؤسسات  
( « المحترمة » ) ، دعم اللائحة الثانية التي  
سميت باللائحة « المعلم » ويرأسها أنطوان  
السبعاني . فجمعوا معلميه وطؤوا منهم  
الانتساب والتصويت لللائحة المعنية ، واستعمل  
في بعض المدارس التهديد .

أن نسبة كبيرة من هؤلاء المعلمين لم يكن  
عندهم أي وعي نقابي ، أو أية تجربة  
مطلبية خلال الأعوام الماضية . فلم يعرفوا  
تأمر التقابة وتحاليلها على مصالح المعلمين .  
وذلك ناتج عن منهم في الماضي من الانتساب  
أو بالاتصال بالنقابة ( كل معلم ينتسب إلى  
النقابة كان يهدد بالصرف ) . فبقي عدد  
من المعلمين بعيدا كل البعد عن ممارسة  
العمل النقابي .

نسبة المتسبين هذه السنة هي ٢٩٠٠  
معلم من أصل ١٤ ألف معلم في المدارس  
الخاصة في لبنان مع العلم أنه ، كما  
سبقنا وقتنا ، أن عددا من المتسبين سخروا  
اشتراكهم بعد توصية من رئيس المدرسة ،  
وأخرون لمالقتهم الشخصية مع بعض  
المدرسين .

فناذير يعمل أصحاب المدارس يتحكمون  
في مصير المعلمين ويتقرون تحويل نقالهم  
الانتخابات ، وعلى استمرار ارتباط مجلس النقابة  
بهم ، هو من جهة بعد المعلم عن ممارسة  
العمل النقابي ، وعدم التفاهة حول مطالبه  
ووعيه لها والعمل من أجل تحقيقها . ومن  
جهة ثانية شعور المعلم بعدم جدوى العمل  
النقابي . وهذه النظرة الخاطئة تعود  
لعزوف مجلس النقابة عن أعمال المعلمين ،  
ورفع مطالبهم والنضال لتحقيقها .

فارتباط مجلس النقابة الحالي بأصحاب  
المدارس والدولة يجعله غير قادر على لعب  
دوره بالمعنى النقابي الحقيقي . وتقضية  
نفسه يهدر نشاطه في المجال المعالي الخفرائ :  
حفلات ، مهرجانات ، دعوة وزير التربية  
للإجتماع بالمعلمين في النقابة ...

المعلمون يعرفون مشاكلهم . الخليل ما  
حصل في المؤتمر : فقد قام المعلمون اللبنانيون  
بترتيب بيان بمطالبهم ، ومنعوا المجلس  
الرسمي من أن يجول ويصول. وهذه بداية .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .

العمل في هذه المدارس .



## معهد العلوم التطبيقية

# المتقدميون وخدمة التدري في العمل

كنا قد طرحنا في عدد سابق رأيا في الوضع الحالي لمعهد العلوم التطبيقية وبيننا الاطراف المستفيدة من المعهد في وضعه الحالي - الصناعيين والفرنسيين - وشكلا الخداع والتبوية التي تمارسها الدولة « و » المتقدمين » الذين ساهموا في تأسيس المعهد ويتشاركون في ادارته .

وقد بدأ اللفظ في صفوف الطلاب عن وضع المعهد بعد ان ثبت لهم ان الترتي في العمل ليس الا خدمة من خدع الدولة و « المتقدمين » الذين ساهموا في تأسيس المعهد والاشرف على ادارته . وقد وزعت لجان العمل بيانا يشرح الوضع ويحدد المطالب التي سبب شأنها اذا تحققت وضع المعهد باتجاه التطور الى مركز للتدري في العمل - خطوة على طريق الديمقراطية التعليمية مطالباً بـ ١ - ابعاد كل من جمعية الصناعيين والكوتسرفاتوار الفرنسي عن ادارة المعهد وقيام ادارة رسمية وطنية للمعهد .

٢ - اعتماد برامج وطنية نظرية وتطبيقية في ان واحد ، توافق الواقع اللبناني .

٣ - ان ينتج من هذه البرامج شهادات وطنية معترف بها وتضمن الترتي في العمل ، شهادات مرحلية متتالية هي شهادات القطع المهني والفني الرسمي .

ان اللفظ الذي بدأ في صفوف الطلاب دفع بالرابطه الى مطالبة المدير بعدد اجتناع معه لتعديد اجابات واضحة على الاسئلة التي بدأت تثار بين الطلاب والتي كان المدير يجيب عليها بصورة غير واضحة ومناقضة فكان الاجتناع وسجل محضر رسمي يشكل اول وثيقة مكتوبة حول وضع المعهد واتجاهات تطويره كما يفهمه « المتقدمين » مؤسسا المعهد والشراؤون على ادارته وكما تفهمه الدولة طبعاً .

هذا المعهد هو الفتيش من الموهوبين من أبناء هذا الشعب وتعليمهم التكنولوجية الحديثة بحيث يهيئ منهم جيشاً من الخبراء يوكل اليهم امر تصنيع هذا البلد . في هذا التصديق لهف المعهد تطوير الديمقراطية التعليمية التي كان المدير « التقدمي » يفتني بان المعهد سيكون خطوة على طريقها ، فأتين الديمقراطية التعليمية من الفتيش من الموهوبين ؟ وأين نسج الخيال امال كل المال في التعليم للترقي في العمل ، من انتقاء الموهوبين وتكوينهم الخبراء ؟ ثم هل يمكن ان يشكل الموهوبون جيشاً من الخبراء ؟ هذا الجيش سيكون من ٥٠ مئلا - طالباً على الأكثر ( يتوقع المدير نجاحهم هذا العام من أصل ٩٠٠ طالب ) خاضعين للتصنيف على امتداد عشر سنوات أو أكثر ؟

ان الفتيش من الموهوبين لا يمكن ان يشكل الا عملية تصنيف مفضولة للطلاب مع مصلحة الطبقة الحاكمة - التي تفتن « المتقدمين » واليساريون « الحقيقيين » المعهد لصلحتها كما يدعون ) لا يمكن تعقيها « بالتدريش من الموهوبين » أما بتعليم العمال - الطلاب ، كل حسب اختصاصه وللاعدادهم الفني والعلمي وتعليمهم للترقي في العمل .

ميزانية المعهد فاجاهرة التي يقتسبها العمال - الطلاب ستكون بلا مقابل لمجهودهم لتسلسل رواتب لشهادات . والبرجوازية الفرنسية لان العمال - الطلاب سيتعلمون برامج فرنسية وعلى آلات ومعدات فرنسية الامر الذي يؤدي الى استمرار هذه الاتلات والمعدات وزيادتها في المصانع اللبنانية .

يقول المدير « الاقتصادي » ان برامج الكوتسرفاتوار الفرنسي تطبق في المعهد « بغية تأمين عمالة هذا المعهد وجديته » هذه البرامج الاجنبية التي تؤدي السي شهادات اجنبية والتي تطبقها الدولة في المعهد الذي هو احد مؤسساتها في الوقت الذي تلغي فيه المعادلات للشهادات العربية ، هذه البرامج المطولة والمكثفة والنظرية بمعظم موادها ( المرحلة الاولى سبع فيم منها ٥ نظرية و ٢ اختيارية ، المرحلة الثانية ٦ قيم ، منها ٢ نظرية و ٢ اختيارية وقيمة واحدة اقتصادية ، الخ .. ) البرامج البعيدة عن اختصاص العمال - الطلاب والتي يغلب عليها الطابع النظري ، فعلى الاختباري ليس تطبيقيا ولا وجود لاشغال تدريب في المعهد وليس في القية انشازها فالخير يقول انها ليست ضرورية .

اما حول الشهادات فيقتصر المدير على تريب هذه الشهادات واعتبارها تكنولوجية في الوقت الذي يمدد فيه قيمها ويصرح ان معظمها نظرية دون تحديد مداخلها وتسلسل رواتبها معقرا ان بحث هذه المسألة سابق لارائه ويقول ان الكفاءة تفني من الشهادات فلا أهمية لبحث قيمة الشهادة وتسلسل رواتبها الآن ، كم اصحابا متقدمين في هذا البلد ، فالخير « الاقتصادي » والذي يصمت دائما عن الواقع اللبناني ومشاكله يقول ان الكفاءة تفني من الشهادات وهو يعلم انه لو قال ان المراسطة تفني عن الكفاءة او حتى الشهادة احيانا لصدقه الجميع ، اما الكفاءة ؟ نترك الاجابة على هذا السؤال للقارئ .. اما عن طلاب التصفيرية فيقول « ان الشهادات التي تنتج للتحسين مسن

## بعد حصول جان عقل على مديرية عامة يتوقف الاحتلال في الدينة المهنية

أوقف عملاء الادارة الاحتلال في الدينة المهنية بعد عود تقيدهم بانهم سيحصلون على الطلب المرتفع من قبل طلاب الامتياز الفني وهو اعتبارهم من الفئة الثالثة عند تخريجهم . ولكن السبب الاساسي في ايقاف الاحتلال هو شعور جان عقل بأنه حصل على ما كان عليه - مركز مدير عام - وأنه لم يعد بحاجة لضغط طلابي . وقد اصدرت صرحت التتويين في مدهسها الثامن عشر - ( ٢٢ اذار ) موقف لجان

العمل من موضوع الاحتلال : الاثنان الماضي تجدد اشتراب الطلبة المهنيين في لبنان ، وتضاعف بسرعة هذه المرة ، فكان ان احتل الطلاب الدينة المهنية في الدكانات يوم الاربعاء ، وبدأ الطلاب في الدارس المهنية الاخرى بالاضراب ( العمالية وبعض الدارس الاخرى ) بينما احتل طلاب زغرنا وطرابلس مدرستهم . وكما انهم لم توفر الدولة للطلاب ، فقد ارسلت باجتهزها القومية لانهاء الاحتلال في زغرنا وطرابلس بدقتهم الماء والكتيراء عن الطلاب الداخليين في زغرنا ومن ثم طرد الطلاب من المدرستين . كما أوقف الدرك طالين في مينيتير القصر بحجة التفتريش على الاضراب . والجدير بالذكر انه في الفترة الاولى من احتلال الدينة المهنية شاركت كل القوى الطلابية ولبت دعوة اللجنة التنفيذية المؤقتة لاتحاد الطلبة المهنية للاضراب والاحتلال بحدا غرض طلبات المهنيين طرح مطلبهم الرئيسي وهو الفشاء تحات الدخول المرحلة ..

ان احتلال الدينة المهنية بما يشكله من ضغط فعلي لتحقيق الطلب بسبب توتيفته لعدد من المشاريع الانشائية - الطويلة - الكراخ ، مصنع تركيب الطفرين لصالح شركة فرنسية - بالإضافة الى احتلال الدينة المهنية في الدكانات يوم الاربعاء ، هذا الاحتلال يمكن ان يشكل ضغطا فعليا باتجاه تحقيق المطالب . لكن شكلا متحميا من التحرك كاحتلال يجب ان طرح الطلب الرئيسي الذي يهم اكثريه الطلاب فيطلب انشاء صفوف هندسة صناعية في المعهد الصناعي يقي مبنورا بوجود امتحانات الدخول المرحلة التي تشكل صفا رئيسية ناهيك عن المصافي الاخرى الفاء الدورة الثانية من الامتحانات الرسمية ، الانتساب وارتزاعها عاما بعد عام . الخ ) هذه المسألة تنتج اكثريه الطلاب من مواصلة دراساتهم للوصول الى هذه الصفوف ( صفوف الهندسة الصناعية ) . الا ان بعض الفئات التي كان من المفترض ان تعظمها يشكل الاحتلال من ضغط فعلي باتجاه تعييق الطلاب انسحب من الاحتلال بطريقة غير واضحة وغير معروفة الاسباب ، هذه الفئات التي تصير على رابطة المصانع التي كان يفترض ان تأخذ بزمام المبادرة لترفع الطلب الرئيسي ( الفاء امتحانات الدخول المرحلة ) الى مصالح الدينة الاولى سمحت بانسحابها للبين ولصلا الادارة بالسيطرة على قيادة التحرك مما أدى الى ابعاد

هؤلاء في المراحل الثلاث المذكورة فتكسبون شهادات ترتقي في العمل مرحلة اولي - مرحلة ثانية - مرحلة ثالثة ، وفي رايي ( يتابع المدير ) ان هذه الشهادات لا تقل شقا ولا فعالية من شهادات المعهد الاخرى ، لماذا إذن لا تكون نفس الشهادة طالما ان الفارجين من التصفيرية والبرجوازية القسم الثاني يتابعون نفس الدروس ويفهمون نفس الامتحانات ؟ لانهم من أبناء الدينة لا يستطيعون تفرغ ابنائهم لقيمة الدراسة القلوية ؟ اين طارت ديمقراطية التعليم ؟

ان مركزا للترقي في العمل - خطوة على طريق تحقيق ديمقراطية التعليم لا يمكن ان يكون الا معهدا يطبق برامج نظرية وتطبيقية في واحد ، يعطي شهادات مهنية وقيمة مسن مختلف المستويات ، شهادات ثنائية قديمة لها سلم رواتب ، شهادات متتالية تبدأ بانتي المستويات ( الكفاءة المهنية ) فتنتهي الى املي المستويات ( مهنة صناعي ) بحيث يمكن للمعلم الذي توقف مضطرا عن الدراسة في مرحلة معينة من متابعة تحصيله العلمي والفني فيمكن فعلا من الترتي في العمل ، مع هذا يعتقد اللغة العربية لغة تدريس ليسنى ان لا يتقن الفرنسية بتابعة التحصيل في المعهد . ان هذا الشكل الذي هو الشكل المبكر لكرق للترقي في العمل لا يجد مكانه الطبيعي في الجامعة اللبنانية حيث لا وجود لهذه الشهادات . ان مهمة المعهد كما تحدها الدولة - الادارة وبالتالي تطبيق برامج وشهادات ليست لمصلحة العمال - الطلاب في المعهد ، ان هذا وضع لا يمكن مجابهته بالضغط لخلق الادارة « الاقتصادية » في تيسر الطلاب الحاليين ( غير الموهوبين ) واجبارهم على ترك المعهد ، ان المجابهة القوية لهذا وضع تكمن في تحرك طلابي واسع ومستمر يقوم به العمال - الطلاب المظمون في لجان عمالية طلابية والفرادون في المعهد بصورة مستمرة لتوجيه تحركهم باتجاه الضغط الفعلي ليمسح المعهد كما يريدونه وكما يفرضه مصالحهم ..

## المطلب الرئيسي وكسل الطلاب التي تهم

طالب البكالوريا الفنية قسم ثاني وما دون وهو المطلب بما تسمى مديرية التعليم المهني فتعني لانه يشكل مصلحة للفتين فيها .. ذلك ان معهد هندسة صناعي في القطبيص المهني يشكل مصلحة للفتين على المبرية يسعون دائما لتحقيقها ، الا ان هذا لا يعني طبعاً ان معهد الهندسة ليس من مصلحة الطلاب فانشازها في التعليم المهني واحد من المطالب الاساسية لهم شرط ارتباط هذا الطلب بطلب الفاء امتحانات الدخول المرحلة وكافة الفعاول والمصافي الاخرى ( الانتساب ، الفاء الدورة الثانية من الامتحانات الرسمية ، الخ .. )

الوقت اصبح واضحا : لا ... لاحتلال ما لم يرفع الطلب الرئيسي - الفاء امتحانات الدخول المرحلة - في مقعة لائحة المطالب تلبية المطالب الاخرى بالترتيب الاتي :

١ - الإبقاء على الدورة الثانية من الامتحانات الرسمية .

٢ - تحديد ملك لخريجي البكالوريا الفنية - القسم الاول في الفئة الرابعة - الوية الثانية - الدرجة الثانية .

٣ - تحديد ملك لخريجي البكالوريا الفنية - القسم الثاني .

٤ - الفاء الانتساب .

٥ - فتح صفوف في المعهد الصناعي تؤهل لنيل شهادات مهنية صناعي واصلاح المجال امام ذوي القناعة الاقتصادية وذلك بالتفكير والتدريب .

٦ - تأمين عمل للخريجين .

## قضية العمال ومطالب الطبقة العاملة

# الزيادات الدورية لن تحل المشكلة طالما الصّرف الكيفي مسدداً على العمال



الاياس  
سبا

بمراكز النقود في النظام السياسي حامية اصاية ذات أهمية بالغة .

ما هي أهمية هذه السلع المختلفة بالنسبة لدخل الاسره ؟

تشير دراسة « ميزانية الاسره » الصادرة عن وزارة التقييم الى ان الاسر التي يقل مصروفها عن ٦٠٠٠ ليرة سنويا تتوزع مصروفها على الشكل التالي :

المراد الغذائية ٤٢٧٦ بالغة . السكن ٢٢٤٤ بالغة . الملابس والبياني ٨٥٧ بالغة . سلع وخدمات مختلفة ٢٥٢٢ من ضمنها المراد الغذائية ٧١٥ بالغة ) والتعليم ( ٢٣٨ بالغة ) والانتقال ( ٢٢٣ بالغة ) كذلك بالنسبة للفئات التي يتراوح مصروفها السنوي بين ٦٠٠٥ و ١٢٠٠٠ ليرة سنويا . السكن ٢٠٧٨ بالغة . الملابس والبياني ١١٦٥ بالغة مختلفة ٢٢٥٠ ضمنها المصاريف الصحية ( ٦٦١ بالغة ) والتعليم ( ٢١١ بالغة ) والانتقال ( ٧٧٢ بالغة ) . وتظهر هذه الأرقام التي يعود تاريخها الى ١٩٦٧ مقدار الاستنزاف الهائل لدخل الاسر العاملة والبرجوازية الصغيرة من جانب الملاكين المقارنين . كذلك النسبة الكبيرة التي تذهب لاجور انتقال ، هذه النسبة التي تفوق ما تصرفه هذه الاسر على التعليم . كذلك يتضح مدى عجز الاسر العاملة عن تعليم ابنائهم اذا قارنا نسبة ٢٨٩ بالغة المخصصة للتعليم - اي حوالي ٢٠٠ ليرة سنويا - مع اقساط اوفر دكان للتعليم في العاصمة .

الاجور

بات واضحا من العرض السابق ان الطبقة العاملة لا تناضل من اجل رفع اجورها بل هي تناضل ضد تخفيض الاجور لتمثل في الغنغاش القوة الشرائية للدخل

والعوامل الراسمالية المتحركة فيه وذلك على الاقل بالنسبة لبعض هذه السلع كالاجارات والتعليم .

الاجارات : يشكل ازدهار مدينة بيروت بوصفها المركز الاساسي لنظام القام على الخدمات العامل الرئيسي في ازدهار حركة البناء وبالتالي في ارتفاع المقياري ومعها الاجارات . وقد عرفت العاصمة طوال السنوات السابقة لـ ٦٧ تضم قطاع البناء بنسب مرتفعة جدا كانت تشجعها القوانين السارية وبخاصة قانون المساكن للقيمة الذي لمي حاجة القطاع المصري الى مجال ربح سريع وارتفاع - ويذكر في هذا المجال تفضع مد ونشاط الشركات المقاربية التابعة للمصارف .

كذلك لعب هذا القانون دور الحافز كريد من المراسيل العربية المباحة بدورها عن مجالات ربح سريع ومفر . وقد أدى اقتصاد القسم الأكبر من الابنية الجديدة على تلك التسي منطق عليها مواصفات المساكن القليلة - وهي مواصفات سهلة جدا في أي حال - الى مرض « سقف » مرتفع ليدت الاجيار سرعان ما لحقت اجارات المساكن المتوسطة والمواضعة بحيث كانت الطبقة العاملة ومعها الفئات البرجوازية الصغيرة المضطرب اذكر من هذا القانون . في نفس السياق جاء انحسار حركة البناء منذ ١٩٦٧ ليؤدي الى المزيد من تقليص العرض في المساكن وبالتالي الى استمرار التضاعد في الاجارات . هنا يظهر مقدار عجز الاساليب التي اعتمدها الحزب الشيوعي ( العراقي والمجراتي ... ) ومعها الحزب التقدمي الاشتراكي من الوقوف في وجه مصالح ذات أهمية حاسمة للرأسمالية التجارية المصرفية ومعها اصحاب الابنية الذين يشكلون المصانع الانتخابية للجماعات البيرونية ، وذلك في وقت تتم فيه هذه الاساليب بمعدل من تبني الطبقة الحاكمة فعليا لطلب تخفيض الاجارات وفي ظل القيادات النقابية المعروفة .

التعليم : هنا لعبت هجمات النظام نفسه ، مضافا اليها ضغط الفئات البرجوازية الصغيرة التي لم تجد سوى « الوظيفة » وسيلة للارتقاء دورا حاسما في « الارتداد » التعليمي الذي عرفته الفصينات والسيئات . وفي ظل عجز الدولة من تأمين الحد الكافي من المدارس لاستيعاب الراغبين في العلم كان طبيعيا ان تزداد المدارس التجارية - وان تصل الى وضع شبه احتكاري استطاعت من خلاله تصعيد الانتساب المدرسية بصورة متواصلة يساعدها في ذلك غياب اية روية من الدولة وتدفق آلاف الطلاب المصرب ( وخاصة من الدول النامية ) القادرين على دفع بدلات مرتفعة وكذلك تراجع الدولة من توسيع التعليم الرسمي بعد انحسار حاجتها له فيما بعد . ان مصالح اقطاع نفسه - من جانب ابيولوجي - تعتم دعم العرض للمدارس الخاصة التي تؤمن « الفروع » والكثير والدواء والبيع المزبلة الضرورية . بالنسبة لارتفاع اسعار السلع المحلية - يمكننا ان نستعرض بسرعة اسباب الارتفاع

من جديد نطرح قضية غلاء الاسعار وانارها على المستوى المهني للطبقة العاملة وتطرح معها قضية رفع اسعار الاجور . فقد أعلنت النقابات العمالية ان الاسعار ارتفعت في السنوات الماضية بمعدل ١١ بالمئة الامر الذي يستوجب زيادة مماثلة في الاجور .

في حين يصرح وزير التقييم ان مجلس تعدي معيسته العرود اربع من اول ١٦١٦ الى اول ١٦٧٠ بنسبة ٥٥٥ بالمئة . وان « لايجاد ان الحقومه لن سبل يزيد نفوق المدة في انه وسيت في حل مواضعها على مراد : ازيدته » . وفي الوقت نفسه ناتي احصاءات ورواه التقييم تفصل ان اسعار المواد الغذائية هدد ارتفعت في شهر نيسان وحده بمعدل اربعة بالمئة . ان السلع التي يتناولها ارتفاع الاسعار المستشري اساسا . الاجارات ، المواد الغذائية ، الملابس ، الفواكه ، التعليم ، الدواء والسلع المنزلية .

اسباب ارتفاع الاسعار المستمر

يتناول الحديث عن اسباب ارتفاع الاسعار نوعين من السلع : السلع المستوردة التي تخضع لقرار اسعارها عوامل « خارجية » - جديا - ، والسلع الداخلية المضافة لخلق نمط الإنتاج الداخلي والخاضعة بدورها بصورة غير مباشرة ، وينسب متفاوتة ، لتأثيرات السوق العالية .

بالنسبة للسلع المستوردة : اذا كانت الدول الرأسمالية الصناعية الطرف المسيطر على السوق العالمية فان هذه السيطرة تتبع لهذه الدول ليس فقط فرض اسعار المواد التي تنتجها الدول القائمة بل كذلك تقرير اسعار السلع المصدرة اليها بمعدل ولو نسبيا - ومن هنا تزداد أهمية السلع مخرجة المين المل المخرجة في هذه السلع عن طريق اضافة فائض ربح تجاري يبعثه مركزها التجاري - الاحتكاري . نفس هذه العلاقة تتبع للرأسمالية التجارية - واسعار سلها المصدرة الى الخارج تعويق ارتفاع نفقات الإنتاج سواء نتج هذا الارتفاع عن زيادة اجور الطبقة العاملة او عن زيادة اسعار المواد المستوردة في الصناعة ( ارفع اسعار البترول المستوردة مثلا ) . في هذا السياق يمكن تفسير ارتفاع اسعار السلع المستوردة من امريكا - بنسبة ٦ بالغة - ومن بريطانيا - ٢ بالغة - ومن فرنسا - ١٢ بالغة - ومن ايطاليا واليابان - بنسبة ٢ بالغة . وتشمل هذه السلع المواد الغذائية والكثير والدواء والسلع المزبلة الضرورية . بالنسبة لارتفاع اسعار السلع المحلية - يمكننا ان نستعرض بسرعة اسباب الارتفاع

العمالي . كيف تستطيع الطبقة العاملة الفصل ضد تخفيض الاجور ؟ وما هي البكائن القومية الحاكمة في هذا المجال ؟ اذا كانت الاجور تعامل مبدليا تسمى قوة العمل فان ظروف اليد العاملة في المصانع تتبع للرأسماليين فتتخفيض الاجور حتى السى اننى من ثمن قوة العمل :

١ - البطالة ووجود جيش احتياط من الماطلين من العمل المستعدين بحكم الحاجة لقبول اجور زهيدة مقابل تشغيلهم .

ب - الكتلة الضخمة من العمال المصرب الذين تتبع القوانين السارية لتشغيلهم دونما قيود فعلية ، الامر الذي يوفر مزيدا من العمال من زاد اجره عن الحد المقبول لدى الرأسمالي .

ج - في هذا المجال ايضا تأتي قضية تشغيل الاولاد والنساء على نطاق واسع وباجور جد منخفضة . وبمسألة الفواضات التي تشكل برغم جزئيتها مجال استنزاف انساني لاجور العمال الصغيرة .

ه - قضية الصرف الكيفي التي تتبع النضال من العامل من زاد اجره عن الحد المقبول لدى الرأسمالي .

هذه العوامل تبين محدودة اثر مطلب القيادات النقابية رفع الاجور بنسبة ١١ بالمئة حتى في حال تحقيق المطالب فان المكاسب الناتجة عنه معرضة للانحسار في عمال قطاعات معينة : الطيران ، النفط المصارف .. في حين تبقى الاكثريه الكبرى من عمال المصانع معرضة لفشار هذا المكسب تدريجيا لى ظل الالة الجهنمية القادرة على تقليص الاجور . فعلى ان استفاد هؤلاء من زيادة الاجور فان الصرف الكيفي يتبع للرأسماليين صرف العمال المستعدين واسودلهم بعمال اخرين - او حتى اعدادهم من تخفيض اجورهم فيها بعد - على اساسي الاجور القديمة . وفي افضل الاحوال ، وبمعدل من تعاضل الرأسماليين للتلصص من دفع زيادة الاجور ، فان هؤلاء المستمر الاسعار قادر على الفاء كل اثر لهذه الزيادة في نفوس اشهر .

الى اين بقودنا هذا الطرح ؟ وهل يعني ذلك ان الطبقة العاملة تواجه وضعها معاقا في نضالها من اجل رفع مستوى معيشتها ؟ ان الاستنتاج الذي يقودنا اليه التطبيق السليم هو ان وجهة المطالبة بزيادات سنوية للاجور - عام ٦٤ وعام ٧٧ - تصطب بمعية اساسية ليست قادرة على تخطيها فعلا : غياب نظام للاجور ينتج للعمال الاستفادة من الزيادة المالية التي يقتسبها انهاء العمل . ان الطريق الى فرض مل هذا النظام للاجور - وهو معمول به في القطاعات القديمة - التي اشترتا اليها - لا بد له وان يمر عبر مسألة التيات في العمل وبالتالي الفصل ضد الصرف الكيفي ومن اجل تحصيل المواد التي تنتج هذا الصرف . هذه المسألة لا زالت تفتي الاعمال من جانب القيادات النقابية العميلة . وهي مسألة لا تنحصر اهميتها في مجال الزيادة المباشرة للاجور وانما هي تنفصا حقا اساسيا امام تحرك الطبقة العاملة من اجل خلق منظمتها النقابية الفعلية . على هذا الاساس فان نضال الطبقة العاملة ضد تخفيض اجورها ينبغي ان يتخذ وجهتين :

١ - وجهة المطالبة برفع الاجور حيث يحتل الانتقال من اجل نظام متقدم للاجور المركز الاساسي .

٢ - وجهة المطالبة بتخفيض الاسعار مع حفاظها الطبيعية من التكتلات البرجوازية الصغيرة . فان نضال العمال من اجل ارقام الدولة على فتح مدارس رسمية جديدة لا بد وان يتلاقى مع مطلب الطبقة العاملة في كسر الاحتكار التعليمي وبالتالي في تخفيض نفقات التعليم .



## لماذا يشكل فتح الحركة الجماهيرية النهج الرئيسي للحكم؟

في الوقت الذي تطرح فيه أنظمة عسكريه عرييه ، في سوريا مثلا ، امكان تشكيل صيغه « ليبراليه » تحلليه للحكم تضمن ، في جوهرها ، ما قد يحسم المصير في ظروف اخرى اي وجود فئة العسكريه الحاميه واستمرارها في قمة السلطة السياسيه على قاعدة حركة جماهيريه مشلوله سياسيا ، في هذا الوقت نشأ السؤال مؤجرا بعد تجدد حملة الاعتقالات وتصاعدها في العراق : خلال ثلاث سنين تقريبا على حكم العسكريين البعثيين ، لماذا تشكل فصع الحركة الجماهيرية - ويشكل النهج الرئيسي للسلطة القائمة في العراق لضمها وجود واستمرار الفئة العسكريه الحاكمة على قسمة هذه السلطة ؟ او بكلام آخر : لماذا يعجز الحكم العراقي ، حتى من زاوية مصالحه واهدافه الخاصه نفسها ، عن انتهاز سياسة « انفراج » نسبي في الحياة السياسيه ، بحيث استتاحت فترات « السكينة » القليله طيلة زمن هذا الحكم مجرد فحوات بسيطه في سياق قمع عام ؟

في هذا السياق اتت اتفاقية ١١ آذار عام ١٩٧٠ مع الحزب الديمقراطي الكردستاني كابرز نقطة ، او بالاحرى نقطة النهايه ، في هذه المحاوله لتذليل الحركة الجماهيريه . ان الجبروت الدافعه الى عقد مثل هذه الاتفاقية ليهنك غير مطروحه هي نفسها على حكومات عراقية سابقه : تجييد اكثر مشكله يواجهها أي حكم عراقي - الازمة الاقتصاديه ( التهام الحرب الكرديه قسم كبير من الميزانيه ) - استخفافه الانتصار عسكريا - ضغوط دولية لحل المشكله ..

غير ان المعنى المحدد الذي انتدعه عقد هذه الاتفاقية على يد الحكم العراقي الراهن ، وهو ما ستوضحه الايام اللاحقه لاعلانها بصورة اكثر جلاء ، كان يحدد الى أي مدى تشكل فيه حلا حقيقيا للمسأله الكرديه : فقد بات واضحا تماما ان الاتفاقية كانت مجرد تعليق للمشكله الكرديه بمعنى انها لم تشكل أي حل حاسم لها . من هنا فان بقاء العديد من القضايا الاساسيه عالقة بين الطرفين يشكل بعد ذاته اشارة كافية لاضال طوارء واصطدامات معتبره . على رأس هذه القضايا يبرز الخلاف حول منطقة كركوك التي يرفض الحكم اعتبارها مشموله بالحكم الذاتي للكراد ويهدد لإجراء استفتاء حول مصيرها بمحاولات بحث لواءه . رايه زعماء اللواء القاطن على المنطقة وتجهيز بعض السكان العرب الى المنطقة والجنسيه ، وبناء دور سكن لجنود وضباط صف الفرقة الثمانية الموجوده في كركوك وغيرها بمحاولة تبييت بعض العناصر الكرديه وشراء ولاه عشائر كركبه في كل منطقه .. كذلك فان الحكم ما زال يرفض ان يشكل الكوراد هياكلهم الهنيه الخاصة كما جرى في انتخابات نقابة المعلمين حيث قام خلاف مع الكوراد الذين كانوا يطالبون بنقله كركبه استيعابا على اثره من مؤثر المعلمين في بغداد .. يضاف الى ذلك ان بنودا رئيسيه في الاتفاقية ما زالت دون تنفيذ ( كان تسليم البرازاني للادامه والأسلحه الثقيله وزيا لقايله كما لم يتم بعد انسحاب القوات العسكريه من منطقه كركوك بل يجري حاليا تعزيزها بالاسلحه ) . وأخيرا ما زال الحزب الديمقراطي الكردستاني يفر موافق حتى الآن على تعيين نائب لرئيس الجمهوريه كسي لا يكرس كما يبدو ، وللاعتبارات السالفه ، ارتباطه بالحكم بالسلطة .

— كذلك بات واضحا ايضا ان الاتفاقية قد جرى — ويجري — تركيز مسؤولياتها



أحمد حسن البكر

الصناعة واتحاد الصناعات ( ما يقابل غرف الصناعة منذنا ) تم على اثرها ادخال تغييرات على قانون التنمية الصناعيه باتجاه زياده نسبة التخصيصات للقطاع الخاص وتقليفي نسبة الفائده على القروض التي يقدمها المصرف الصناعي وزياده نسب استيرادات الصانع الاهليه . كذلك صدر قبل شهر قرار بإلغاء ضريبة الدفاع الوطني التي كانت مفرضة على الدخول الفرديه وعلى الشركات.

في الشأن الثاني ( الزراعي ) يسير الاتجاه منذ سته اشهر الى الان لعقد مؤتمرات لكرار القطاعيين في القصر الجمهوري في بغداد وفي مقر المحافظات لبحث مشكلتهم ومطالبتهم في وقت يجري الحديث فيه من توقف قانون اصلاح الزراعي الجديد الذي صدر في بداية عام ١٩٧٠ وتوقف الاستيلاء على اراضي الكثير من القطاعيين ..

— الثاني : اتجاه نحو تامين ضبط اكبر للعمال ( والشكوى طرحت اصلا في المؤتمرات المذكورين سابقا ) ، وذلك من طريق استخدام اتحاد العمال اداة قمع لطيفه المصاحبه وخاصة في المؤسسات الحكوميه . في هذا الصدد حدث قبل شهرين اقتراب في مديرية السك الحديدية حول الصاعته الاضاحيه والاجور فكان ان اعتقلت النقابه نفسها العمال المخربين ..

هذا الهامتي من « الليبراليه » الاقتصاديه اذا كان يهدف الى ان يطلب ، من زاوية مصالح القوى الاجتماعيه المستفيد منه نفسها ، دائما مقايلا من « الليبراليه » السياسيه يضمن استقرار التشكيله السياسيه الذي سيخدم بدوره اتجاهات الحياة الاقتصاديه ، فان الوضع السياسي العراقي يجعل من تحقيق هذا الطموح امرا مستحيلا بالفضل .

لكن خصوصية الوضع السياسي العراقي ( وتبينه ان الوضع السوري مثلا ) لم تكن تسبج للحكم العراقي بغير القمع المستمر نهجا رئيسيا لتحقيق هذه الاهداف الخاصه . هذا في مقابل دلائل تشير الى اتجاهه سياسة « ليبراليه » واضحه على الصعيد الاقتصادي تستدعي الصعوبه في سد اتجاهاتها الى الصعيد السياسي فتسيرا لهذا الانقطاع او الفجوة ، خاصه وان النظام السوري قد طرح بدوره امكان تحقيق الطموح ( نسبي ) سياسيه على الصعيدين الاقتصادي والسياسي ونحاشي هذا الانقطاع :

من هنا فان تجدد حملة الاعتقالات مؤجرا وتصاعدها في صفوف الشيوعيين والقوى الوطنيه هو تأكيد جديد على استحالة نجاح أي مشروع « ليبرالي » ، ولتذكر هنا الصعوبات التي تعترض قيام مجلس وطني حتى بالتعيين ) باستطاعته ضبط واحتواء حركة الجماهير السياسيه . وهو ايضا تأكيد جديد على حتمية اعتماد القمع من جانب الحكم نهجا رئيسيا لتحقيق اغراضه .

ومن الواضح بالمقابل ان « انفراج » اقتصادي ، مهما كان واسعا ، يصيب بفترات المواند قوى اجتماعيه ملقظه تنسحب الى الماضي ، لن يكون بمقدوره ان يمد بعمر حكم البعث القمعي القائم في العراق الى الأبد .

## أضواء على أحداث أولاد خليفة بالمغرب



الأمير عبد الله استيلاء على أراضي الفلاحين

الحكم الاستبدادي الفلاحين كعادته بالقمع والاعتقالات المستمرة والتهديدات ، حيث لعب العميل الاستعماري الفرنسي والاميركي السباح اقترار الى عين المكان يستعرض عضلاته ، ويقول للفلاحين انه قادر على ان يقتلهم في بض دقائق ان هم فكروا في الاعتصام ولم يستسلموا . ولا زال الفلاحون المعتقلون ، بعد ان هذبوا في مخافر الشرطة ، ينتظرون مصيرهم وصور الاحكام في قمع . هذا في الوقت الذي يفتتح فيه الفخونه القطاعيين ( جلوس والشمعي وعبد الله ) بكنل خرياتهم وحماية السلطة الرجعيه لهم . ويجدر الانتباه الى ان ١٦٠٠ هكتار من الأراضي المنزعه عليها قد تم زرعها بالشمندر من طرف الأمير عبد الله . ولقد تحرك الفلاحون انفسهم ، شعورا منهم بوحده مصيرهم ، ونظروا حيلة واسعه فيما بينهم لمساعدة امر ضحاياهم ، جمعوا خلالها ٢٥ درهما ومئتين من الفخ لكل خليه ، تميروا بذلك عن ناصيتهم وتضامنهم وصمودهم في وجه الحكم الرجعي عدو الشعب . وبعد هذا القمع الوحشي ، وتوجيه الرصاص الى صدور الفلاحين ، دخل الحكم الرجعي — كعادته — في حلقه عملياته القاتليه التي تتل في توزيع قتات بعض الارض على الفلاحين ، عمليات ما يمكن ان نسميه « فر الغنار في المين » . وفي هذا المضمار تشككت لجنة مكونه من الدرك المكسي ، ومن بعض موظفي عمالة القنيطره ، ومن قيادة وخلفاء المنطقة ، ومن موظفي مكتب الاستشارات الفلاحية ( او .م .ف .ا . ) وتوجهت الى المنطقة اخيرا لاصحاب الفلاحين وتسجيلهم ابتداء من غنار الغنار الى محمد لخير . ولقد باشرت هذه اللجنة كذلك مير مساحات الأراضي التي يملكها المصرون الاجانب امثال مونزاسي وبورون ، والتي يملكها المصرون الغناريه امثال جلوسو النجاشي والامير عبد الله وعبد الطيف بن عبد الجليل الذي يملك ازيد من ٥٥٠ هكتار اكثرا من الشركة المغربية للفلحة ( كوماتري ) التي اكرتها بدورها من الشركة المغربية .

ولقد بلغنا من مصادر مطلعه ان هذه الأراضي ستسبجها الدولة ، وستحتفظ لنفسها باجودها واوسعها . وستؤلف على الفلاحين بعض الأراضي الرينيه الموقفه من اراضي المرحى المهددة بسطو المياه عليها . ومن هي الدولة يا ترى ان لم تكن الحصن الثاني واخوه عبد المومخير من القطاعيين الكبار وكبار الضباط والبيروقراطيين ١٩ )

ان الحكومه الرجعيه حاده في تطبيق سياساتها الراميه الى توسيع قاعدتها الاقتصاديه والاجتماعيه على حساب الجماهير الفلاحيه ، وهي لا تتراجع كما اتضح لنا حتى عن استعمال ابشع الوسائل لتحقيق ذلك .

ان النتيجة الحتميه لهذه السياسه هي مقاومة الفلاحين لها حيث تشهد السنوات القليلة انتفاضات عفويه اشد واعنف ، وهي كذلك تقهر وتشريد الالف الفلاحين وتحويلهم مستغلين مباشره من طرف الاقطاع الجديد ، وفي اسوأها التي جوش من الماطلين وانشاء البروليتاريا ، ودعمهم بالضرورة الى التزوجه نحو المدن الكبرى وتوسيع مدن القصدير .

بالمغرب والتي ستناولها بشيء اكثر من التحليل : لقد لجأ الاستعمار الفرنسي بعد ان اخضع المغرب عسكريا وبعد ان قمع ثوراته الريفييه البيطريه ، الى توطيد وتعزيز وجوده ، وذلك بتركيزه على الاستعمار الاستيطاني وخلقته لجيش من المدنيين الفرنسيين الذين لهم مصلحه في الاستعمار ، يستثمرون ويعتمد عليهم — الى جانب الفخونه — في تطبيق سياساته ومشاريعه . ولقد بذل الاستعمار الفرنسي كل الجهود لتج استولى على اراضيها المصرون الاجانب بشكل المنشرة في مختلف المناطق . وقد نال لهم المنفعة في اصحابها الشرعيين ، غير ان ذلك لم يتم للاسباب التي نذكرها بعضنا بعد سابقا .

منذ سنة ١٩٦٠ جد الحكم في ربط مصيره بصير الامبرياليه والاستعمار ، وبذلك مسد اجل بقاء الجيش الفرنسي المستعمر في البلاد ، وهذا في الوقت الذي كانت فيه الثوره الجزائريه تستهدف تخيبت الحارات الرجعيه والامبرياليه ! كما ترك المجال مفتوحا للامبرياليه الامريكيه تصرف كما نشاء ، وتركز نفوذها ووجودها الثقافي والاقتصادي والعسكري ثلاث قواعد عسكريه ) — وتتخذ من المغرب قاعدة رجعيه تطلق منها الثوره المضاده وقوى الشر والمعونان لتتصدى لحركات التحرر داخل المغرب وخارجه .

ومنذ ذلك العهد كذلك عمل الحكم الرجعي ، الذي يعد ابتداءا للحكم الفرنسي في البلاد ، على اتباع السياسه المرسومه من طرف هذا الاستعمار وعلى توسيع طبقه الاجتماعيه : طبقه المصرون الجدد وكبار ملاك الأراضي والسياسه المرتبطين بالامبرياليه . فعمل بذلك عن طريق التصميم الفيلسي ( ٦٠ - ٦٤ ) الذي رسمه بعض الوطنيين ، وتراجع عما قرره في توزيع بعض الأراضي التي كانت في يد الاستعمار على الفلاحين ، وسحبوا عليها بنفسه ، ومعما بذلك التناقضات الطبقيه في البدايه . ولم يكتف الحكم بالاستيلاء على اراضي المصرون الاجانب فحسب ، بل تطاولت يده الى اخب اراضي الفلاحين الذين اراهم عن اراضيهم يشتى الوسائل الصريحه منها والمزايه واخذ بكنائهم — وما سياسة السدود ، ومكاتب الاستشارات والقروض الفلاحيه الا ادارات خلقت لهذا الغرض ، يديرها جيش من البيروقراطيين الساهورين مباشرة على مصالح طبقه الحاكم .

تقع الارض المنزعه عليها شمال غرب سوق الملائه الغرب ، وما بين عين فاضل ومحمد لخير ( ناحيه القنيطره ) . ولقد كانت هذه الارض الخفيه الكبريه المجهفه ، التي تبلغ ازيد من ( ٢٥٠٠ ) هكتار ، موضوعه ايام الحماية الفرنسيه تحت تصرف ممبر فرنسي يدعى مونزاسي — ولقد كان فلاحو منطقه ، وهم ازيد من ( ٦٠٠٠ ) شخص ( احد عشر جماعة ) دائما وابدا يطالبون باسترجاع اراضيهم المنقبضه منهم ، فيجابون بالانذار والاقبال وغيرها من اساليب الادارة المعروفة . الى ان استطاع الحكم ان يستدرجهم الى لعبة توهي لهم بان الارض ليست ملكا لهم ، ودعمهم بذلك الى تقبل الامر الواقع !

ولقد تكالب على الارض هذه بعض القطاعيين الجدد المشهورين بجشعهم وتواطؤهم مع الحكم ، امثال الخليفه جلوسو النجاشي والامير عبد الله اخو الملك واثني ملك كبير — بعد الحصن الثاني — من حيث السروره وسعة الممتلكات . فاصبحت الارض تستغل من فؤاد الطفاه ، الى جانب قسم صغير منها يستغله فلاحو اولاد خليفه مقابل ( ٦٠ ) درهما للهكتار . ولقد فكر الماثل القطاعي الظالم ان يزع الفلاحين . ويستولي بغيره على الأراضي يستغلها ويستغل الفلاحين معها . فندبر الخليفه جلوسو النجاشي ( ابن عم احمد منصور النجاشي القاتل ) حيله تقدم بها الى الفلاحين واخبرهم بان الارض ستباع عما قريب — فحسب — المعطوفون من الفلاحين ازيد من خمسة ملايين تركه دفعوها كتكر اول فيسبون به شراء نصيب من الارض . وضعت ثلاث سنوات دون ان تعرض الارض في سوق المزاد ، انتفع خلالها الاقطاعيون

منذ الصعود الاول للاستعمار الفير المينس ( الاستقلال الشكلي ) ، وخصوصا بعد الانقلاب الرجعي الذي تزعمه الحسن الثاني سنة ١٩٦٠ ، وقد كان انذاك لا يزال وليا للعهد ، منذ هذا التاريخ — بات واضحا الاتجاه الرجعي واللاشمعي الذي اختاره الحكم ، والذي عمل على توطيده وتثبيت ولا يزال حتى اليوم . —

منذ سنة ١٩٦٠ جد الحكم في ربط مصيره بصير الامبرياليه والاستعمار ، وبذلك مسد اجل بقاء الجيش الفرنسي المستعمر في البلاد ، وهذا في الوقت الذي كانت فيه الثوره الجزائريه تستهدف تخيبت الحارات الرجعيه والامبرياليه ! كما ترك المجال مفتوحا للامبرياليه الامريكيه تصرف كما نشاء ، وتركز نفوذها ووجودها الثقافي والاقتصادي والعسكري ثلاث قواعد عسكريه ) — وتتخذ من المغرب قاعدة رجعيه تطلق منها الثوره المضاده وقوى الشر والمعونان لتتصدى لحركات التحرر داخل المغرب وخارجه .

ومنذ ذلك العهد كذلك عمل الحكم الرجعي ، الذي يعد ابتداءا للحكم الفرنسي في البلاد ، على اتباع السياسه المرسومه من طرف هذا الاستعمار وعلى توسيع طبقه الاجتماعيه : طبقه المصرون الجدد وكبار ملاك الأراضي والسياسه المرتبطين بالامبرياليه . فعمل بذلك عن طريق التصميم الفيلسي ( ٦٠ - ٦٤ ) الذي رسمه بعض الوطنيين ، وتراجع عما قرره في توزيع بعض الأراضي التي كانت في يد الاستعمار على الفلاحين ، وسحبوا عليها بنفسه ، ومعما بذلك التناقضات الطبقيه في البدايه . ولم يكتف الحكم بالاستيلاء على اراضي المصرون الاجانب فحسب ، بل تطاولت يده الى اخب اراضي الفلاحين الذين اراهم عن اراضيهم يشتى الوسائل الصريحه منها والمزايه واخذ بكنائهم — وما سياسة السدود ، ومكاتب الاستشارات والقروض الفلاحيه الا ادارات خلقت لهذا الغرض ، يديرها جيش من البيروقراطيين الساهورين مباشرة على مصالح طبقه الحاكم .

تقع الارض المنزعه عليها شمال غرب سوق الملائه الغرب ، وما بين عين فاضل ومحمد لخير ( ناحيه القنيطره ) . ولقد كانت هذه الارض الخفيه الكبريه المجهفه ، التي تبلغ ازيد من ( ٢٥٠٠ ) هكتار ، موضوعه ايام الحماية الفرنسيه تحت تصرف ممبر فرنسي يدعى مونزاسي — ولقد كان فلاحو منطقه ، وهم ازيد من ( ٦٠٠٠ ) شخص ( احد عشر جماعة ) دائما وابدا يطالبون باسترجاع اراضيهم المنقبضه منهم ، فيجابون بالانذار والاقبال وغيرها من اساليب الادارة المعروفة . الى ان استطاع الحكم ان يستدرجهم الى لعبة توهي لهم بان الارض ليست ملكا لهم ، ودعمهم بذلك الى تقبل الامر الواقع !

ولقد تكالب على الارض هذه بعض القطاعيين الجدد المشهورين بجشعهم وتواطؤهم مع الحكم ، امثال الخليفه جلوسو النجاشي والامير عبد الله اخو الملك واثني ملك كبير — بعد الحصن الثاني — من حيث السروره وسعة الممتلكات . فاصبحت الارض تستغل من فؤاد الطفاه ، الى جانب قسم صغير منها يستغله فلاحو اولاد خليفه مقابل ( ٦٠ ) درهما للهكتار . ولقد فكر الماثل القطاعي الظالم ان يزع الفلاحين . ويستولي بغيره على الأراضي يستغلها ويستغل الفلاحين معها . فندبر الخليفه جلوسو النجاشي ( ابن عم احمد منصور النجاشي القاتل ) حيله تقدم بها الى الفلاحين واخبرهم بان الارض ستباع عما قريب — فحسب — المعطوفون من الفلاحين ازيد من خمسة ملايين تركه دفعوها كتكر اول فيسبون به شراء نصيب من الارض . وضعت ثلاث سنوات دون ان تعرض الارض في سوق المزاد ، انتفع خلالها الاقطاعيون



## أريتريا

# حول مشروع المؤتمر الوطني للشورى الأريتريّة

تنشر « الحرية » فيما يلي بعض ما جاء في بيان القيادة العامة لجيش التحرير الأريتري بالبيان حول مشروع المؤتمر الوطني الذي قدمه عثمان صالح سبي وطه محمد نور :

في سلسلة الصراعات التي أخذت تتناوب الثورة المضادة مؤخرا مؤكدة بذلك مرحلة الاحتضار التي تعيشها أصدر عثمان صالح سبي وطه محمد نور مشروع مؤتمر وطني للثورة الأريتريّة يوم ٥ - ١٠ - ١٩٧٠ في القاهرة ووقّعها نيابة عما يسمى بالإمامة العامة لجبهة التحرير الأريتريّة وهي كما يعلم الجميع هيئة وهمية وغير شرعية انبثقت عن مؤتمر (عثمان) السوء السمعة الذي كان أول عمل خطت به الثورة المضادة في منحدر الانزلاق لتخريب قضية الشعب وثورته ...

ويؤكد البيان على أن ميلاد جبهة التحرير كان عفويا وقد أدى عدم الوضوح الفكري والسياسي لقيادتها إلى تعرض تجربتها لسياسية انتهازية إلى سلسلة من عمليات التغيير المتعددة ، التي كانت تتم دون دراسة أو تقييم تحت شعار التطوير والتي تؤكدنا الطوائف التنظيمية العديدة المعتمدة المتناقضة التي صدرت طيلة السنوات الماضية وإلى محاولات تطبيق صيغ تنظيمية منقولة حرفيا عن تجارب ثورية تمت في واقع مختلف عن واقع الجبهة الأريتريّة، وليس بعيدا عن الأذهان تجربة الخطاطب العسكرية التي أسهم كل من أندريس مخصد آدم وعثمان صالح سبي وأندريس قلايدوس في نقلها من التجربة الأريتريّة - وتطبيقها في أرتريا حيث فشلت فشلا ذريعا كما هو معلوم لدى الجميع .

أن هذه التجربة والانتهازية في العمل التنظيمي تعكس حقيقة أزمة التفكير السياسي لقيادة الجبهة وهو ما يحاول مقبدا المشروع عدم التصالح منه وإيداعه ، بنقله ، أن أزمة الجبهة هي افتقارها إلى دليل عمل سياسي واضح يستلهم مصالح الجماهير وأن الأزمة التنظيمية ليست سوى انعكاس لهذه الحقيقة .

أذن لماذا يصير مقبدا المشروع عثمان صالح سبي وطه محمد نور على أن أزمة الجبهة هي مسألة تنظيمية لا غير .

أن مقبدي المشروع يحاولان جهدهما لسوي عنق الحقيقة وذلك حتى يضمني لهما الوصول إلى أرباحهما . قل الذين عاصروا تجربة جبهة التحرير الأريتريّة يعلمون أن الظلم ما حدث في الأموات المتكورة في هذه الفترة .

وفي عام ١٩٦٢ حضر عثمان صالح سبي باعتباره عضوا في المجلس الأعلى لمعالجة الصراعات والتقاتلات التي حدثت بين القاطنين والتي تسبب عنها غياب العمل السياسي في أوساطهم وكان أسلوب القضية والصراعات هو ما طبقه لمعالجة الموقف . أن ذلك لم يكن مؤثرا على الإطلاق بل كان مجرد اجترار لفرس شرعية براكر الفئود القليل والاقليمي وتفتين أسلوب الجبابلات على حساب العمل الثوري . وما حدث عام ١٩٦٥ كان اجتراراً بين أعضاء المجلس الأعلى أندريس مخصد آدم وعثمان صالح سبي وأندريس قلايدوس فتدور

لمعالجة أزمة مماثلة ترجع أيضا إلى غياب العمل السياسي في أوساط الجماهير والقيادات فقد تم الاتفاق في هذا الاجتماع الذي لم يكن مؤتمرا بأي حال من الأحوال على تطبيق نظام القاطن العسكرية ، ويذكر الذين عاصروا تلك الفترة الخلافات التي نشبت بين أعضاء المجلس الأعلى والتي تركزت في حرص كل منهم على تعيين من يت إلى به صلة القرابة أو الارتباط الإقليمي في المراكز القيادية . ومع تطور الثورة عسكريا وغياب العمل السياسي تطورت الخلافات داخل المجلس الأعلى ، وفي محاولة منه للإبقاء على تماسكه عقد المجلس الأعلى اجتماعا في دمشق فبين عناصر جديدة كأعضاء فيه . أما مؤتمر عسبا العسكري في عام ١٩٦٨ فكان تنويعا لمحاولات استقطاب الخلافات العسكرية التي فجرتها وعمل على تصحيحها الصراع الذي تبلور وأصبح مكتسوبا بين عناصر المجلس الأعلى تكريسا لتقسام القاطنين في أرض الحركة .

ولواجهة الموقف المزدوج والذي كان واضحا فيه عجز الأجهزة السياسية عن العمل لتجاوز هذه دورها ومسؤولياتها الأساسية فسي الأزمة ، وسلبية وعدم مقدرة الجماهير على التحرك للحفاظ على مصالحها ، كان لا بد أن تتحرك العناصر الواعية في الجيش باعتباره أكثر مجالات العمل الثوري حساسية ومقدرة على التأثير دون غيره في محاولة لتصحيح مسيرة الثورة . وبالفعل نجح التحرك وانعقد مؤتمر « أدوبا » التاريخي للمعسكرين الذي حضره ممثلون عن كل قطاعات القاطنين فسي أغسطس ١٩٦٩ وأعلنت قراراته الثورية التي انصبت على ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية ونهضة الظروف لذلك ، وعلى العمل لمعد أول مؤتمر وطني للجبهة لارساء خط سياسي يكفل للثورة الانتصار وقد قابلت الجماهير الأريتريّة هذه القرارات التي كانت تجسد آمالها وتطلعاتها بتأييد مطلق ، وكان بهذا منعطفها تاريخيا في مسيرة الثورة واستهلالا مبشرا لمرحلة أكثر فعالية ونضجا من الماضية السياسية .

## قوات التحرير الشعبية

بعد أن عناصر المجلس الأعلى المتناصرة ومراكز الفئود القبلي والطائفي والطابعيين شعروا بالخطر الدائم على مصالحهم فاضلوا في التحرك لتصفية قرارات مؤتمر أدوبا ، فكان مؤتمر عثمان السوء السمعة الذي نظمته عثمان صالح سبي بقصد اجتهاض إنجازات مؤتمر أدوبا ثم شرعوه أيضا في إثارة التناقضات القبلية والاقليمية والطائفية ونجاحه من طريق تسخير إمكانيات الجبهة في تجنيد بعض السذج ومن تشجيع تفكيرهم بالروح العشائري والطائفي وتأييده بتوجيههم إلى عدن ملنا بذلك ميلاد الجناح العسكري للثورة المضادة ، وهو ما أطلق عليه قوات التحرير الشعبية .

وكان طبيعيا في سياق غياب التفكير السياسي الثوري عن تجربة الجبهة وجو الصراعات غير الموضوعية الذي فجرته قيادة الجبهة السياسية الا تحركات الوحدة الوطنية في شكلها المشوه طيلة الفترة التي سبقت مؤتمر « أدوبا » التاريخي للمعسكرين فسي أغسطس عام ١٩٦٩ . وكما أوضحنا سابقا فقد كان هذا المؤتمر أول محاولة جادة لتلبية الظروف لتحقيق الوحدة الوطنية من طريق العمل السياسي الثوري وتفنن الثورة المضادة

بقيعة عثمان صالح سبي وتوابعه حاولت دون جدوى تصفية إنجازات المؤتمر وبالقائلي اجتهاض فرض تحقيق الوحدة الوطنية ، فكان مؤتمر « عمان » والمؤتمرات الأخرى التي عقدتها بهدف الحفاظ على مصالحها الخاصة وضرب الثورة .

وعليه فإن مقبدي المشروع حينما يتوصلان إلى أن الوحدة الوطنية لم تتحقق من خلال الخط بين الأشياء وطبسي معالم الحقيقة على النحو الذي يبناه يحاولون تحميل المسؤولية أخطاء سلوكها المحرف والقضاء تيمت ذلك على الآخرين .

وأذا سلطنا جلا بالنتيجة القاضية بأن الوحدة الوطنية المشدودة لم تتحقق رغم دور مقبدي المشروع في ذلك قبل انعقاد مؤتمر أدوبا وبعد تفككتها ما يقدمانه من نكر حول هذه القضية الهاله .

ففي المقترنين الثالثة والرابعة من المقدمة يرد حديث غير موضوعي وهذر عاطفي من بصيحات متعلقة بمحاسن الوحدة وبمسايوي الفرقة وهي أمور لم يعد التوصل إليها تغييرا مسبقا أو اكتشافا يوقف شعر الراس !!

أن مقبدي المشروع يغلغلان عن عمد ذكر المعوقات الحقيقية التي حالت دون تحقيق الوحدة الوطنية وهي في الأساس غياب العمل السياسي الموجب من التجربة ، وعدم معرفة جوار التناقضات الثورية الشكيلة التي يفرخ بها مجتمعنا وكيفية التحكم فيها حتى لا تغلق على التناقض الرئيسي الرهلي ، وفشل القيادة السياسية في تقديم فتح شعبنا على أنه نضال تحرري معاد للاجبريالية المأجلة وعلى راسها الولايات المتحدة الأميركية . وبدلا من ذلك يستعرض مقبدا البرنامج في وقار مصطنع اسبابها الجكرسي دعم الثورة وتصحيحها طيلة السنوات العشرة الماضية ويتهان على حد تعبيرها بعض المفاسر الطامحة التي لا تقدر الماوروية والتي تنظر إلى الأمور من زاوية مصالحها الخاصة بأنها تريد أن تنفع الأمور إلى نهاية سبلة - التي اقتتل الأريتريين على أساس تجميعاتهم القبلية والدينية والاقليمية .

## الثورة والجندية

وهنا نقول أن الارتباط بالثورة يختلف تماما من الاضطرار في سلك الجندية حيث يكون للاسبعية التاريخية في الاضطرار اعتبار فسي الترتية . أن ثورية الفرد تعتمد على عطائه في كل لحظة وسكانه في اتجاه دعم المشورة وتطورها إذ أنه لا يمكن الزعماء في الثورة إلا على الماضي . وبما أن اسهام مقبدي المشروع وقيادتها للثورة المضادة امر معروف لدى الجميع ، فإن النجح بالتاريخ السابق وقب الامور راسا على عقب لن يجدي شيلا امام محكمة التاريخ .

أما عن التهام الذي يوجهه للمناصر الطامحة فقد كان حربا بهما أن يتربا قبل صياغته . فأكمل يعلم من هو الذي المصار التكتلات القبلية والدينية والاقليمية ومن هو الذي قام بنقل السذج والمشوبين إلى مدن ليشلق بهم قلا عسكريا خلاصا به ومن هو الذي ينعج الأمور إلى نهايتها السبية - وقتل الأريتريين .

ومضى البيان :

أن هذه الهزلة الرديئة والتي أطلق عليها جورا اسم « مشروع مؤتمر وطني للثورة الأريتريّة » مرغوة صلة وتغصلا للاسباب التي

أورثناها ونود أن تؤكد لكم الحقائق القاطية التي نشرناها في مطبوعتنا في وقت سابق :

١ - أن المؤتمر الوطني وسيلة وليس غاية . وسيلة لتحقيق الاتي :

١ - وضع دليل نظري للثورة :

وعليه فإن مقبدي المشروع حينما يحدد أهدافها وسائل عملها واعاده الثورة في رؤية مسكر الضو بكافة اطرافه وتحالفاته مضاه قصور أو غشوش في مستوى النتيجة الثورية التي يجب أن تقوم بها لتكون بمستوى التصدي لكل هذا المدعو وتحقيق الحق والانتصار عليه .

ان طبيعة المدعو هي التي تحدد طبيعة المواجهة . وعليه فإن وضع الرؤية والقياس السليم لا يمكنه وتطابقاته ونقاط الضعف كل ذلك وغيره يمكن أن يجنبا معسارك « دون كيشوتية » تستغذ طاقاتها دون أن يكون لذلك تأثير على المدعو . كذلك فإن تحديد قوى الثورة الأريتريّة والتي لها المصلحة في استمرار الثورة وانتصارها إلى جانب تحديد حلفاء المرحلة الحالية من النضال التحرري بالإضافة إلى اسقاء الثورة في الخارج الذين يمثلون ثقلا سياسيا وبعدا استراتيجيا للثورة الأريتريّة .

ان كل ذلك من شأنه أن يؤدي إلى تبلور الصورة ووضوح الرؤية وبالقائلي تحديد المسد الزماني والمكاني للمعركة وطبيعة القتال فيها . وبعبارة أخرى فإن مثل هذه الرؤية تحدد أهمية النظرية الثورية والتفكر السياسي الثوري الذي يستطيع أن يعي كل قوى الثورة ووضعها في الحركة ويحدد أيضا طبيعة التنظيم السياسي الثوري والذي يكون قادرا على تغيير الطاقات الثورية وتمييق المفاهيم الثورية في اوساط الجماهير .

وعليه فإن من مهام المؤتمر الوطني كذلك :

ب - خلق تنظيم ثوري رائد :

لقد أصبح واضحا أن تنظيم « جبهة التحرير الأريتريّة » تعرض إلى هزات وتشتتات بات معها أمر استمراره ليس مستحيلا فغصب بل أصبح عامل تعويق لمسيرة الثورة . لهذا فإن من واجبات المؤتمر الوطني خلق التنظيم السياسي الثوري القادر على قيادة قوى الثورة في الحركة وتصحيح المدعو على النضال من وجوده ومصالحه .

ج - ارساء وتأكيد مبدأ الديمقراطية الثورية

ولذلك باعتبار المؤتمر الوسيلة الصحيحة لتأكيد شرعية الأجهزة القيادية كما أنه الإطار الذي يمكن أن يسمح بالترافق القيادات الثورية الحقيقية في نفس الوقت بأسلوب الوصالية والتسلط . أن هذا الديمقراطية الثورية هو في حد ذاته هدف من أهداف أي شعب يناضل من أجل الحرية . وهذا لا يعني رفضنا لتغير والتسلط الاستعماري فغصب بل ولاي محاولة للتسلط الفوقي أو حرمان الجماهير من ممارسة حقها الطبيعي والمشروع في ابداء رأيها في ما يتعلق بصيرها . وهنا نود أن نشير إلى أننا لا نقصد بشرعية القيادات الاسلوب (البرلماني) في الشؤون البرجوازية والاستعماري (البرلماني) في الشؤون الثورية ، بل هي الاختيار الثوري وحده . أننا لم نستند شرعية ثورتنا إلا من جماهيرنا .

ولهذا فإن شرعية القيادات لا تتم إلا بقبول تلك الجماهير لها في جو ديمقراطي ثوري وتتأخر فيه القرصة لكل مناضل حسب عطائه والتحامه مع الثورة ليتحمل المسؤولية .

## تساهم « الحرية » في احياء

الذكرى الثوية لانتفاضة البروليتاريا الفرنسية عام ١٨٧١ - « عامية » باريس -

بنص اللينين من دروس العامية .

والنص ( انظره في المؤلفات

الكاملة ، ج ١٢ ) تسجيل

لخطاب القاء لينين - باسم

حزب العمال الاشتراكي -

الديمقراطي الروسي - في

مهرجان اممي اقيم في جنيف

في ١٨ آذار ١٩٠٨ احياء لثلاث

مناسبات برولينارية : الفكرى

الخامسة والعشرون على وفاة

كارل ماركس ، وذكرى مرور

ستين عاما على ثورة آذار

١٨٤٨ ، وذكرى عامية

باريس .

بعد الانقلاب الذي اجهز على ثورة ١٨٤٨ ، وقعت فرنسا تحت نير الحكم النابليوني لمدة ثمانية عشر سنة . وهو نظام حكم جر على البلد الانهيار الاقتصادي والمالة الوطنية . بانتفاضتها ضد النظام القديم ، كانت البروليتاريا تنفذ مهتين ( الأولى وطنية والثانية ذات طابع طبقي ) : تحرير فرنسا من القزق الاتالي وتحرير العمل الاشتراكي من الراسمالية .

وبما أن البرجوازية شككت « حكومة دفاع وطني » ، فقد اضطرت البروليتاريا إلى النضال تحت قيادتها من أجل تحقيق التحرر الوطني . والحقيقة أن هذه الحكومة كانت حكومة (الخيانة وطنية ) اعتبرت أن واجبها هو الصراع ضد البروليتاريا الباريسية . لكن الاوامر الوطنية حجب رؤية هذا الامر عن عين البروليتاريا . وتعود الفكرة الوطنية إلى أيام الثورة الكبرى في القرن الثامن عشر ( ثورة ١٧٨٩ ) ، وكانت تستحوذ على اذهان الشراكي « العامية » . فالتكني مثلا - وهو مناضل ثوري وناحية حاسي للاشتراكية - لم يجد لصحيفته منواتنا افضل من الصرخة البرجوازية : « الوطن في خطر ! » .

ويمكن الخطا الميت الذي ارتكبه الاشتراكيون الفرنسيون في كونهم ارادوا الاستطلاح بمهتين متناقضتين : الوطنية والاشتراكية . في بيان الامية ( الأولى ) ، الصادر في ايلول ١٨٧٠ ، حذر ماركس البروليتاريا الفرنسية من مغبة الانجرار وراء فكرة وطنية زائفة . وقال أن تغييرات عميقة قد حدثت منذ الثورة الكبرى مؤدية إلى تزايد حدة التناقضات الطبقة . أبان الثورة الكبرى ، كان القضايل ضد الرجعية الأوروبية مجملته يهود صفوف الامة الثورية بأسرها . أما في عام ١٨٧٠ ، فما عاد يمكن البروليتاريا أن تدج مصالحها بمصالح الطبقات الأخرى العامية لها . وانتهى

## قضايا نظرية

# مقال لينين : دروس عامية باريس في الذكرى المئوية لقيامها

ماركس قائلا : لتحتل البرجوازية المسؤولية عن الخلة الوطنية - أن مهمة البروليتاريا هي القضاء من أجل التحرير الاشتراكي للعمل من تحت نير البرجوازية .

وبالتأكيد ، لم يضي زمن طويل قبل أن تتكشف الطبيعة القبلية لـ « الوطنية » البرجوازية . فوكتت حكومة « فرساي » صلحا مخزيا مع البروسيين ، وانصرفت لمهينها المعالجة : شن هجوم يستهدف نزع السلاح من يد البروليتاريا الباريسية . فكان رد البروليتاريا هو اعلان « العامية » والحرب الاهلية .

وعلى الرغم من توزيع البروليتاريا الاشتراكية إلى عدد من الشيع والاجنحة ، فقد كانت « العامية » مثلا رائعا على الاجماع الذي تمكنت البروليتاريا بواسطته من تنفيذ المهام الديمقراطية التي اكتفت البرجوازية بمجرده التسادة بها . بدون شريعات مقسدة ، باشرت البروليتاريا بعد تسلمها الحكم إلى اعضاء الصنعة الديمقراطية على النظام الاجمالي . فحلت الديمقراطية واحتمت مجدا الانتخاب في من الوظائف الحكومية .

غير أن خطاين اثنين اتسدا نهار هذا الانتصار المرائع . فقد توكتت البروليتاريا في منتصف الطريق : فخلا من أن « تصالحوا » الاك المصوص » ، ضللت نفسها بالأحلام حول إمكان تحقيق عدل أسوي في بلد توحد مهمة وطنية واحدة . فاجتعت من الاستيلاء على ترال طاقية على فكر الاشتراكيين . وأما الخطا الثاني ، فيتمثل باللين البالغ الذي ابتكسه البروليتاريا تجاه أعدائها ، فخلا من أن تعطيهم ، عدلت إلى بدل غشط مغنوع عليهم ، واستغقت باهمية العمليات العسكرية المباشرة في الحرب الاهلية . وبدلا من ان يتبادر بطن هجوم كاسح ضد « فرساي » يسمح بتكريس انتصارها في باريس ، تردت لمنحت بذلك حكومة « فرساي » القرصة الكافية لكي تستجيب قواها السوداء وتمهد لجزيرة آيار الفادية .

ورغم كل اخطائها ، تبقى « عامية » باريس المثال المرائع على حركة برولينارية عظيمة من حركات القرن التاسع عشر . وقد أولى ماركس تيبة بالفة لخلاتنا التاريخية . ولو أن العمال ارتضوا تسليم اسلحتهم بدون معركة ، خلال المهلة الخيالية التي شتموها عصاية ( فرساي ) لتجريد البروليتاريا الباريسية من سلاحها ، لكان انهيار المعنويات القاسم من لحظة الضعف هذه في الحركة البروليتاريا سيشكل خسارة أفدح بكثير من الخسائر التي منيت بها الطبقة العاملة دفاعا من اسلحتها . والذي يعرض على تصحيحات « العامية » - وهي تصحيحات ضخمة - هو الدروس التي قدمتها لفضال البروليتاريا بجميلة : فقد هزت الحركة الاشتراكية في طول أوروبا وعرضها ، وألقت جيروت الحرب الاهلية - وبعثت الاوامر الوطنية ، ونسخت الإيسمان الساذج بأية جهود قد تبذلها البرجوازية في سبيل تحقيق الاهداف الوطنية المشتركة . بكلمة ، يمكن القول أن « العامية » قد

علمت البروليتاريا الأوروبية الطرح المصالب لهام الثورة الاشتراكية .

وأن البروليتاريا أن تنسى الدرس الذي تعلمته . لا بل تستمخذه كما فعلت في روسيا أبان انتفاضة ديسمبر ( ١٩٠٥ ) .

أن الفترة التي سبقت الثورة الروسية لعام ١٩٠٥ ) ومهدت لها فترة نشية ، ببعضها وجهها ، فترة الاستبداد القابليوني في فرنسا . فسي روسيا أيضا جرت الزمرة الاستبدادية البلد إلى الخراب الاقتصادي والمالة الوطنية (١) . وقد تأخر اندلاع الثورة لدة طويلة لأن التطور الاجتماعي لم يكن قد وفر الظروف الملائمة لانباتل حركة جماهيرية . والواقع أن العمليات المعزولة التي استهدفت ضرب الحكومة في فترة ما قبل الثورة - رغم كل ما نمت عنه من شجاعة واستبسال - كانت تصطدم بلاذبالا جماهيرية . والاشتراكيون - الديمقراطيون ( أي الماركسيون ) هم ودهم الذين دخلوا الجهود المضنية والمنظمة لتفتيق الجماهير بحيث تدرك أهمية الاشكال العليا من النضال - النضال الجماهيري والحرب الاهلية المسلحة .

وقد نجح هؤلاء الاشتراكيون - الديمقراطيون في تجديد اوهام البروليتاريا الفتية حول « الوحدة الوطنية » . وبعد أن تمكنت هذه البروليتاريا من انتزاع بيان ١٧ أكتوبر من القيصر (٢) نتيجة عملها المباشر ، راحت تهد بداب المرحلة الحتية الثانية من الثورة - مرحلة الانتفاضة المسلحة . فما أن تحررت البروليتاريا

١ - الإشارة هنا إلى مزيج روسيا العسكرية على يد البيان عام ١٩٠٤ - ١٩٠٥ .  
٢ - الإشارة هنا إلى بيان ١٧ أكتوبر ١٩٠٥ الذي وعد به القيصر الشعب بالحرريات المدنية وبالمنصور .



من اوهام « الوحدة الوطنية » ، حتى وجهت كل قواها الطبقية نحو بناء منظمتها الجماهيرية ، وعلى رأسها مجالس مندوبي العمال والجنود ( الميسوفيات ) . ورغم جميع الفوارق في الاهداف والمهام بين الثورة الروسية والثورة الفرنسية عام ١٨٧١ ، فقد اضطرت البروليتاريا الروسية إلى اعتماد وسيلة انضال ذاتها التي كانت « عامية » باريس أول من ابتكرها - الحرب الاهلية .

ولأن البروليتاريا الروسية تتذكر دروس « العامية » جيدا ، فقد أدركت أنه لا يجوز للبروليتاريا أن تتجاهل وسيلة النضال السلمية - لأنها تخدم مصالحها اليومية العامة ، ولأنها وسيلة ضرورية خلال فترات التمهيد للثورة . ولكن ، لا يجوز للبروليتاريا أن تنسى أبدا أن الصراع الطبقي يكتسب ، في ظروف معينة ، شكل الكفاح المسلح والحرب الاهلية .

وهذا ما بينته لأول مرة البروليتاريا الفرنسية خلال « عامية » باريس . وهو الذي اكتنه البروليتاريا الروسية خلال انتفاضة ديسمبر ( ١٩٠٥ ) .

لقد قيمت كلا هاتين الانتفاضتين الراعيتين من انتفاضات الطبقة العاملة . ولكن ، ستقوم انتفاضة جديدة تعجز أزمها القوى العامية للبروليتاريا ، وتخرج منها البروليتاريا الاشتراكية وقد حققت النصر الكامل .



# الناصرية من وجهة نظر الجماهير

يصدر بالعربية عن دار الطليعة خلال نيسان ١٩٧١ . اما النص التالي فهو نص المقدمة الجديدة التي اعدتها المؤلف للطبعة العربية . و «الحرية» تنشره على انه يمثل وجهة نظر مصرية ثورية في هذه القضية من تاريخ مصر .

محمود حسين مناضل مصري نشرت له دار ماسبيرو في باريس كتابا حول «الصراع الطبقي في مصر» . والكتاب يتناول ربع القرن الماضي من تاريخ مصر ، وفق تعبير المؤلف ، «من وجهة نظر الجماهير» . وهو

## ١ إبتراع الكرامة الوظيفة المصرية

كنت مصر التي تسلم عبد القاصر والفساد الاخير « زمامها عام ١٩٥٢ غريبة لآزمة بنوية لا مخرج منها . فهي نهج الجيش الاحتلال الرأسمالي وطبقته محلية فاسدة من كبار الملاكين اصناف الاقطاعيين وكبار البرجوازيين الناجمين للاجبي — وقد تأكد عجزهم النهائي عن اخراج ابناء من الركود والجؤس — وهي بانثاني مشلول تحت وطأة مؤسسات ينفذ فيها المعصر الاجنبي بنظام على المعصر الوطني — اي ان اللغة الانكليزية او الفرنسية والشهادت الغربية والقوق الغربي تطفئ على اللغة العربية وعلى المهارة والتقاليد المصرية وعلى الجذور الاجتماعية المصرية . فخل مصر ، في هذا الاطار ، هو في وضع قوامه دويقة ثقافية لا مناص منها تجاه الاجانب ونجاح القلة المصرية المصلحة بنسط حياتهم .

اذ ذلك كانت حركة جماهيرية كبرى ، وطنية وديمقراطية ، تهر مصر من اعبائها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية فتفرخ النيران الاجتماعية المصرية . لكن هذه الحركة لم تكن تملك قيادة ثورية متأسكة فتلقت ضربات القمع القوية دون ان تستطيع ، في كل مرة ، ان تحقق مزيدا من الاتحاد على طريق الحزب الشعبية ضد الامبريالية وضد الصهيونية . كان جيش الاحتلال البريطاني يصف ، الا انه لم يكن ينافر القادة . وكان النظام الملكي يفتن ، الا انه كان يهر على اليقضاء فكانت وجوه سياسية من عهد اخر تعاقب على السلطة ..

في تلك الاونة ظهر عبد القاصر على انه ذلك الذي جاء ليواجه ، باسم الشعب ، جميع هؤلاء الاعداء ويهزمهم ، وليخرج مصر من الظل والركود ، اذ يزعم في آن ميسا اركسان امتيازات الطبقة القائدة المحلية وعاداتها التي مضى زمانها وبنين الوصايات الاجنبية الذي كانت تكفي عليه هذه الطبقة .

فعام ١٩٥٥ ، اعترف بالصلين الشعبية وعقد صفقة اسلحة اولى مع تشيكوسلوفاكيا ،

هذا الكتاب الذي يتناول بالتحليل ربع القرن الاخير من تاريخ الشعب المصري معتبرا وجهة نظر هذا الشعب منطلقا للتحليل ، يصل الى ايدي الجمهور العربي ولا يفتى سوى بضعة أشهر على موت الرجل الذي ترك بعمله اعماق اثر في ذلك التاريخ : جمال عبد القاصر .

هذه الحقبة نفسها اتخذت معنى الحدث التاريخي غير المعتاد . فالواقع ان عشرات الملايين من المصريين والمغرب لم يقدروا الكلمة التي كان عبد القاصر يخلها في حياتهم الا حين بلغهم نبا مماته . فكان ان سلك كل منهم امام الحدث مسلك من تحطم فيه شيء ما ، مسلك من رأى نهاية شيء ما في العالم العربي .

وكان ان عاش العالم العربي كنهه جنازة عبد القاصر التي حدثت حول نمشه في القاهرة خيبة ملايين من المصريين — بين جماهير معدة من الريف والحيطة وعمل وملاكين صفار وطبقة وموظفين — على انها حداد صام يتسامى على جميع الحدود الاقليمية .

حتى تلك اللحظة ، كان الشعب المصري والشعوب العربية الاخرى قد عاشت وحسب — باقار متفاوتة من الكثافة — علاقتها بعيد القاصر . نادا بها ، منذ تلك اللحظة ، نعي شيئا غريبا هذه العلاقة .

ففي عالم عربي يجهل الجيش الصهيوني جزئيا وتجاهله بطامع الامبرياليات الكبرى الرازحة على المنطقة ونزعة الصالح الانانية ، شعرت الشعوب العربية بانها قد تركت فجاة وحدها بلا مرشد — وتكاد نقول — بلا هام . عندها بدأت ترى الى اي مدى كانت قد اعتادت ان تنتظر من عبد القاصر ان يحدد لها المسالك الكبرى التي ينبغي ان تسلكها والاختيارات التي ينبغي ان يقر رايها عليها .

لماذا احتل عبد القاصر هذه المكانة كلها ، لا في ذهن الجماهير المصرية وحدها بل ايضا خارج حدود بلاده في ذهن جماهير العالم العربي برمتة ؟ ذلك هو السؤال الذي يطرحه العالم العربي على نفسه اليوم .

منجاولا الاق الغربي الذي فرض حسيه حينها على مصر . وبعد ان اعترفه في ياندونغ ، قدا يوم السادس والعشرين من نوز عام ١٩٥٦ ، وهو اليوم الذي اعلن فيه تأميم قناة السويس ، يطلا على نطاق القارات الثلاث الشهورة . وهو قد صيد اثناء الصعودان اثنائي ، الاسرائيلي — الانكليزي — الفرنسي وخرج بظفر سياسي من المواجهة ، فالتصيب مذ ذاك في العالم العربي قامة الكبار الماضين من التامحين العرب .

كانت مصر قد استعادت ، خلال سنوات قليلة ، استقلالها السياسي وكرامتها الوطنية وكلمة مسموعة من الطراز الاول في المجال العالمي . من عليها هذا الخبر الجديد اخذت عبر صوت عبد القاصر ، تقدم نفسها ، مذ ذاك على انها خصم اسرائيل الرئيسي ، وطردت الانكليز والفرنسيين من مواقع السيطرة الاقتصادية التي كانوا يحتلون على ارضها ، ودفعت عنها الضغوط الامريكية التي كانت ايزنهاور على الشرق الاوسط ، ثم انها دفعت عنها ايضا ، عام ١٩٥٩ ، ضغوط السوفياتيين رغم انها كانت قد تلقت منهم قوتها قريبا ضخما وعقدت لتحويل المرحلة الاولى من سد اسوان المالي وتمهدها قيا ، وفي عام ١٩٦٠ جاء دور الاك ان الفرنسيين ففخت عنها ضغوطهم بينما كانوا يحاولون انتزاع حق الرقابة على الموازنة المصرية ، مستفيدين من المفاوضات حول تمويل المرحلة الثانية من السد المالي ...

اما على صعيد الداخل فقد انزل عبد القاصر الطبقة القائدة من علياتها وسلبها ، خطوة خطوة ، سلطاتها السياسية والاقتصادية واعاد الى الاقتصاد المصري ، خلال وقت ما ، قدرا معينا من الدينامية .

فلاصلاح الزراعي والاذلال الملاكين الكبار الذين حاولوا ان يقاوموا تحديد ملكيتهم بقوة السلاح والمحاكمات المشهورة التي اجريت لاركان النظام القديم — وقد تبعها ففخت متواليه من تأميمات المصارف والشركات الصناعية والتجارية المصرية — قد دخلت الى احياب الشعب على ان كلا منها انتصار له لانها انتهت هيبة اولئك الذين كان حقد الطبقية يتركز عليهم ، حتى ذلك الحين ، وعصفت بقوتهم .

وكانت الزعامة الى الوحدة العربية تقوى دائما حين يهرز واحد او اكثر من الشعوب العربية انتصارات على اعداء اجانب ، فتشعر اصلاحات اجتماعية حسنت اوضاعهم على القات

الشعوب العربية اذ ذاك انها اشد عروبية وتري في هذه الانتصارات ملكا لها وتمييه نفسها انطلاقا منها . تلك كانت الحال خاصة لدى الثورات العربية بعد الحرب العالمية الاولى ولدى المراحل الاولى من النضوة الفلسطينية بين عامي ١٩٣٦ و ١٩٣٩ ولدى الحركات الشعبية المعادية للامبريالية بعد الحرب العالمية الثانية . على عكس ذلك كانت الزعامة الى التسوية والتفسيق والمعجز تقوى دائما في اعقاب كل هزيمة كبرى تحق بواحد او اكثر من الشعوب العربية . تلك كانت الحال خاصة لدى هزيمة القاومين والمقطوعين والجيش المصري في ١٩٤٨ — ١٩٤٩ امام الجيش الاسرائيلي .

كان انشاء دولة اسرائيل ، دون اي شك ، الذع هزيمة من الهزائم التي حاقبت بالعالم العربي في جملته منذ قرون . هذه الدولة تأسست على « حق » اليهود الزعوم — واليهود وحدهم — في العرش على ارض فلسطين . هذا « الحق » يستلزم ان لا يعود للمغرب ، بما هم عرب ، للشعب العربي الفلسطيني اولا ، حق في العيش على الارض الفلسطينية .

ان كل شبر احتله اليهود الصهيونية قد انتزع من الشعب الفلسطيني بالقوة . ولم يكن لهم الجالية الصهيونية ما يفسده ، بعد وعد بلفور عام ١٩١٧ ، لولا ان الجالية تزودت نفسها ، مستعينة بالعملة الامبريالية ، بطاقة على القمع تقوى طائفة القائمة لدى الشعب الفلسطيني والمغرب الاخرين التضامنين مع مقاومته .

هكذا فان العرب الذين انشأوا قسما عظيما من شخصيتهم التاريخية المشتركة في فلسطين ، لم يعد لهم الحق مذ ذاك ، حتى في ان يطاوا ترابها احرارا . اما سكان فلسطين تسراوا ، من جراء ذلك ، هويتهم الوطنية وكرامتهم الانسانية .

ذلك ان اسرائيل ليست محتلا اجنبيا وحسب ، يقتر هذا الشعب العربي او ذاك . انما هي غاز اجنبي يريد تصفية الشعب العربي الفلسطيني والحلول نهائيا ، بالقوة ، في قلب العالم العربي وفرض ثقوه الحضاري والمثني عليه وتحطيم انطلاقه نحو التحرر والوحدة بالنظام . اسرائيل هي ان يشعر كل عربي ، على الدوام ، ان بعضا منه قد اقتلع ، بما هو عربي .

كان لِهزيمة العرب امام اسرائيل نتيجتان : في الاجل القريب تشدد من عجزهم واقتسامهم تحت وطأة البئر الذي تعرضوا له ، وهي على انسجام ثقافية مرفقة وتنفعها الرغبة في تكوين وحدة سياسية واقتصادية ، لمواجهة الفزاة والتجبرين الاجانب ، يكون لها من القوة ما لا يقاس بما لاية دولة عربية اذا اخذت على حدة . وهناك ، من جهة اخرى ، زعامة السى الانقسام ناجمة من مصلحة الدول الاجنبية الكبرى المسيطرة على الحقبة في تصيب الانقسامات العربية وتاييدها ، وذلك بقطع الوشاح الاقتصادي — وفي اذ ذاك واحة — التي كانت تشد مناطق العالم العربي بعضها الى بعض قبل دخولها عهد الرأسمالية .

في عامي ١٩٥٥ — ١٩٥٦ كان العرب قد بداوا يلقون منهم دوار الهزيمة . ففي غزة ظهر الفدائيون الفلسطينيون الاول مرة اخرى واخذت الحركة المعادية للامبريالية في الشرق كله تستعيد اتساعها ، وكانت الثورة الجزائرية قد اخذت زخات رصاصها الاولى وكانت الحركة الوطنية في المغرب تصير بعض الاجاح . لكن اي انتصار حاسم لم يتحقق ولم تقع اية هزة شاملة او انطلاقة عربية موحدة . كان الامم وحده قد بزغ في الافق .

اذ ذاك جاء تأميم قناة السويس والتشدي المصري للعدوان اثنائي ، فاطلقا اطمح العربي من مقالعه ودفعها وتيرة الحوادث الى اعطيا العالم العربي انتصاراته الاولى . فقتل العذوان اثنائي سياسيا هو فشل المثلث الذي

يقهر مجمل الشعوب العربية ، وهو قبل كل شيء فشل العدو الذي يناصبه العداء جميع العرب اي اسرائيل . فلقد ظهرت اسرائيل ، اثناء العدوان ، على انها اداة التدخل المباشر ضد كل قطر عربي يسير نحو التحرر من الوصايات الاجنبية ، اي على انها شرطي همه خدمة الامبرياليين في المنطقة . من هنا ان مصر قدت ممثلة للمغرب بمجوعهم في مواجهة العدوان الاسرائيلي والقطب الموحد لجيبس الطاقات العربية الاخذة في الانطلاق .

ذاك ما يفسر انفجار القرحة الموصومة والحساسات القتالي والخيال والمبادرة الجديدين على امتداد الارض العربية كلها وذلك ما يسر ايضا رمود الفعل القوي في الاردن انخفاة ديمقراطية فلسطينية — اردنية كثيفة ، في سوريا انتصارات ثورية يسارية ، في العراق ثورة عام ١٩٥٨ ، في لبنان الانتفاضة المعادية للامريكيين . في شبه الجزيرة العربية حركات التمرد المعادية للامبريالية . في السودان مرحلة جديدة من الفعيلة الشعبية ، في ليبيا بدايات الفصل الشعبي ضد القواعد الاجنبية ، في المغرب نهوض الحركة الوطنية حول الثورة الجزائرية الاخذة في الامتداد .

كانت مصر في عين الجميع مركز الاشعاع ونقطة الالتقاء ، كانت المرجع والميعار . فهي تبلور اماني النهضة والتوحيد العربية . وكانت الوحدة السورية المصرية عام ١٩٥٨ لحظة فرح لا يوصف ، في الشرق خاصة . فبعد القاصر قد اعاد مصر اخيرا الى العالم العربي بعد غياب طويل فرضته عليها الامبريالية البريطانية وعانت منه الشعوب العربية الاخرى معاناة موحجة .

من ناحية ثانية باتت مصر رويدا رويدا الشقيقة الكبرى والقوة الصناعية والمسلحة الرئيسية وقطب التقدم الفني والعلمي في العالم العربي . اي ان العرب سلكوا طريق مصر للدخول الى هذه الحقبة المعاصرة . فعنى ذلك الحين كانت شبكات الري والقندين والكيباء ، والمصاريف والطائرات الثقيلة حكرا مرعبا على الدول الامبريالية ودلائل على المودونة العربية ووسائل لسحق الشعوب العربية واذا لها . هذه كلها باتت ، في مصر ، بين ايد عربية وتحولت الى وسائل لرفع الراس وبمادة الاخرين حديث الد لند . كان العرب يخطون ، بواسطة مصر ، خطواتهم الاولى داخل النصف الثاني من القرن العشرين ويتوقفون الاعتزاز بهامسة القوة العربية .

## ٣ وجهه المتجمع

تلك هي مكاسب الشعب المصري وسائر الشعوب العربية ، التي جسدها عبد القاصر . وتلك هي اسباب المرفان الاجتماعي الذي عرفت له عنه يوم وفاته .

الا ان الشعوب العربية ، في ذلك اليوم لم تكن تعبر عن عرفاتها لعبد القاصر وحسب

وعن حزنها لفقدانه . كانت تعبر في الوقت نفسه عن قلق عميق — الخوف من المجهول ، المعجز عن مواجهة المستقبل دون عبد القاصر .

في مصر عاد قلق السنوات الاولى من الخمسينات ليمسك بنلابيب كل مصري . القادة المحتلة والجيش المصري الذي هزمه الجيش الاسرائيلي والشعب في الشارع بلا وجهة سياسية واضحة وبلا قائد .. اهو اذن عام ١٩٥٢ ام عام ١٩٧٠ ؟

اذ ذاك فقط استطاع الشعب المصري ان يرى انه كان ، بين هاتين القترتين قد وضع مسؤوليته السياسية وارادته ومخيلته بين يدي عبد القاصر وتلقى عوفا عنها كلها هنذا الشعور بالعرزة الذي حمله اليه عبد القاصر .

بهذا المربع من المرفان والمعجز كان الشعب المصري يهرز تلقائيا كشفا لحساب الناصرية . فبعد القاصر هو الرجل الذي رفعه الى حالة جديدة من الكرامة ، الا انه ، في الوقت ذاته ، جرد من القدرة على العمل المستقل عن شخصه . ذاك ما جعل ملايين المصريين يتحدون حول نمشه فيشعر كل واحد منهم انه وحيد .

كيف نفسر هذا التناقض ؟ ما الذي جعل الجماهير الشعبية المصرية التي نما حسها القومي وكرامتها الفردية ، خلال المرحلة الناصرية نمولا لا جدال فيه ، تمجذ عن كسب مقدار اكبر من الحرية والمبادرة المستقلة وبقى ، على العكس من ذلك ، تائهة سياسيا وقائمة في شخصها . الجواب نجده في سياسة زعزت بالنظام الى تحطيم حرية الجماهير .

مهما يكن من شيء فان ابرز وجه رآته الجماهير للنظام بين عام ١٩٥٢ وعام ١٩٥٤ هو وجه القمع . وكان افتقاره الى الشعبية واضحا . بل انه كان يطاح به في اذار من عام ١٩٥٤ على يد جناح من « الضباط الاحرار » متحالف مع البعض من سياسة العهد البائد المليونيين ( سياسة الوفد خاصة ) . هذه المحاولة استخفت نايدا متحمسا من جميع القطب السياسية اليسارية ومن السراي العام ، على وجه التميم . وسع عبد القاصر الناس يزعمون في وجهه على الارصفة وشتمه الطلبة في جامعة القاهرة .

ابتداء من عام ١٩٥٥ تغير وجه القظام وبدأت مرحلة مجده القومي ، لكن جه — القمع السياسي الداخلي ، عوض ان يتراعى ، ظل يقوى فيقته بيات . من جهة كانت اجهزة الشرطة تمد ذراعها الى كل مكان ، فتتقب وتهد وتبث التهم وتبسط الهيم . ومن جهة اخرى ، انشا النظام ، بعد ان فخت القطب الشعبية المستقلة ، تنظيمات سياسية جديدة اعدها لاستيعاب التطلعات المنتشرة في صفوف الطبقات الاجتماعية المختلفة ولاذخاها في اطار النظام ، بعزل بعضها من المجتمع الاخر وبكبت فغويتها وقدرتها على الابتكار اي — ان شئنا الاجبار — بالظهور بينها وبين سكان الريف ان يجهلوا حركات التمرد التي يقوم بها سكان المدن والعكس بالعكس ، وكان يجهلوا تطلعات بعضهم البعض ، وكان ينبغي ان

قطع جميع الصلات بين قرية واخرى ، بين كلفة واخرى . فتلسلطة وحدها ، في القمة ، ان تجمع بين بينها جميع الخيوط وان تنسك وجهة شاملة للقطر وقدرة على الجادة تشمل النطاق الوطني .

هكذا لبثت السلطة بعض تطلعات الجماهير الوطنية لتحطم حركتها الخاصة وفكرها الطبقي الخاص . كانت السلطة تقتحم الاهداف الرئيسية لحقد الشعب — الاسرائيليين ، الانكليز والفرنسيين ، الطبقة الحاكمة القديسة في مصر — وتحقق انتصارات عليها ، ولكن دون اللجوء الى مبادرة الجماهير الجماعية ، بل مع قمع هذه الاخيرة اذا اقتضى الامر . من هنا انها كانت تكسب عرفان الجماهير واعجابها رغم ابتلائها الجماهير في موقع عجز .

« البقية في العدد القادم »

## صدر حديثا عن : دار الطليعة

- الماركسية والامبريالية
- نضال المادية التاريخية
- ماركسية ماركس
- على طريق كارل ماركس
- مرحلة الانتقال الى الاشتراكية
- الطريق الى الديمقراطية
- الماركسية والدولة الصوبية
- مرحلة النضال والماركسية في الثورة الفلسطينية
- على طريق الثورة الفلسطينية
- بلادة فلسطين
- القاهرة العربية في فلسطين
- منافسات حول ثورة الفلسطينية
- الحركة الصهيونية واسرائيل
- مرحلة الجول والقاهرة الفلسطينية
- الثورة الفلسطينية اذاعا وقائلا
- من الذي يتبع في نضالنا
- حرب الانصار
- الانتفاضة الشعبية
- التجربة الساحة في البيرو
- الاشتراكية والتاريخ في العالم
- ذكرى الامام الماوية
- الناضال لتي تقوى القنابل
- والطليعة



# العملك اليساري وتحرير المرأة

وارتفع مستوى معيشتها فهذا لا يعني انها دخلت في الطبقة البرجوازية . فالانتماء لطبقة ما يتحدد تبعاً للموقع الذي يحتله الفرد من علاقات الانتاج . لا حسب مستوى استهلاكه . فالمرأة التي تعمل في المنزل تنتج سلماً ليس لها قيمة تبادلية، والمرأة التي تنتج سلماً زراعية أو حرفية ذات قيمة تبادلية لا تحصل على قيمة هذه السلع لأن الرجل يقوم بصليبة التبادل ويستولي على المال . هذا يؤدي الى اعتبار أن عمل المرأة عملاً دون قيمة معترف بها وهذا ما يؤكد استقلال الإعالة عن كمية العمل المبذول .

هذه العلاقة التي تربط المرأة بالرجل والتي يمكن تكييفها بأنها تقديم عمل مجاني من قبل المرأة لقاء الإعالة ، هذه العلاقة هي بالذات علاقة عبودية .

## ما هي علاقة العمل المنزلي بنمط الإنتاج المهيمن ؟

إن العمل المنزلي الذي يشمل تربية الأطفال يشكل انشاجاً ضخماً هو انتاج ضروري اجتماعياً . فالنظام الرأسمالي ، بإقباله على انتاج عائلي وبإيكالته للمرأة مسؤولية إعادة انتاج جزء من قوة عمل الرجل ، يعني المصفة الاجتماعية لهذا العمل . هذه المصفة - أي إعادة انتاج قوة العمل - ضرورة لتجديد وسائل الانتاج والحياة وتشمل الآلات والأجسام . ويتم هذه العملية على مستويين متدين إلى تقسيم العمل بين الجنسين : ١ - فالرجل يعيد انتاج قوة عمله بانتاج سلع للتبادل ومن ثم لاستهلاكه المباشر . ٢ - والمرأة في المنزل تعيد انتاج تسخير من قوة عمل كل الطبقة العاملة والأجراء والمكثين الصغار الخ .. فالأمر توكلت المرأة عن الاعتناء بالطبخ وبالحفاظ على البيت لا توجد فيه الخدمات الضرورية لإعادة انتاج جماعية لقوة العمل ( حضانات ، مطابخ ، صابغ... ) تدت ساعات العمل التي يمكن أن تستغلها الطبقات الحاكمة من عمل الأجراء . لذلك يمكن القول أن العمل المنزلي النسائي المجاني ، لأنه شرط أساسي لإعادة انتاج قوة عمل الرجل ، يساهم في انتاج فائض القيمة . مما يضع المرأة التي تقوم بهذا العمل في صف المستغلين ( بفتح الفين ) . هنا تعود ونفقي مع أنظار ولينين ونقول : لا يمكن تحرير المرأة دون تعظيم نمط الانتاج العائلي هذا وتصنيع العمل المنزلي ( راجع مقال « الاقتصاد السياسي لتحرير المرأة » دراسات عربية عدد ٧ - ١٩٧٠ ) .

النظام الرأسمالي لا يريد أن يتحمل كلفة هذه الخدمات الاجتماعية ويحاول أن يبقي مطالبات الطبقة العاملة في حدود ضيقة : المرض ، الشيخوخة ، التمريض المنزلي ، الترفيه الخ .. فالتضليل الإيديولوجي حول العمل المنزلي ووضع المرأة تضليل تكفي لأن النظام يستعمل الرجال ، كل الرجال ، كأداة لتدبير سيطرته على المرأة كما يستعمل العائلة لترسيخ إيديولوجيته .

## اضطهاد المرأة

١ - إن شوفينية الذكور هي التي تصطلح النساء عن سائر أجزاء الطبقة العاملة ، ونعني بشوفينية الذكور الموقف الذي يرى في النساء الخدمات الخدمية والمستغلات للجمع وللرجال .

حتى عندما تقوم المرأة بالعمل ذاته الذي يقوم به الرجل ، فلا ينظر أحد إليها على أنها عاملة تنتمي إلى التزلة ذاتها التي ينتمي

إليها العامل ، عليها واجب ، ولها حق العمل لعائلة أسرته أو لتحقيق استقلالها المادي . لذا يسود الاعتقاد بأنها سترضى العمل بأجر منخفض وأنها لا تحتاج إلى أية ضمانات استقرار في عملها . وهكذا يمكن استخدام النساء كأيدي عاملة هامشية أو إضافية عندما يكون أرباب العمل بحاجة لإيدي عاملة ورخيصة - لضاعفة أرباحهم - أو عندما يذهب الرجال للحرب .

ويما أنه لا يفترض بالمرأة أن تكون مستقلة ، فإن أحداً لا يعترف بـ «حقها في العمل» . وهذا يعني أنها إذا عملت ، فإنها تحرم من حق الانتظام للتضامن من أجل زيادة الأجور وتحسين شروط العمل . لذا نجد أن الدور الذي تلعبه المرأة كأيدي عاملة هو دور تضريب النقابات التي يخوضها الرجال . ذلك أن رب العمل يستطيع ، بكل بساطة ، أن يفشل تحركاً ما تقومه النقابات بالتهديد باستخدام أناسي ( محل العمال المضربين ) وبالأجور

ونجد ، بشكل عام ، أنه بالرغم من الاعتقاد الشائع بأن المرأة طيبة ، تعريفاً ، وضعيفة وأقل شأناً ( من الرجل ) ، فإنها تعطى في العادة ، أكثر المهن وأكثرها رذالة - من تنظيف الأرض إلى الضرب على الآلات الكائبة ضمن شروط عمل هي أكثرها قهراً ، حيث تجري معاملتها كخزل أو كعبد . وهذا ما يعزز فكرة المسألة ( حتى بين النساء أنفسهن ) بأن المرأة قد خضعت لممارسة مثل هذه الأعمال ويانه يبنغي عليها القول بما قسم لها .

٢ - بالإضافة للاستغلال المادي المباشر الذي تتعرض له النساء ، فإن شوفينية الذكور تفعل فعلها تجاه النساء بطريقة خفية لتفهم ويعين الطبقي .

الاتجاه السائد هو أن يعرف العمال أنفسهم كرجال بالدرجة الأولى ( وبالفعل كذلك ) متحمسة ببساطة ( ما ) بدلاً من تعريف أنفسهم كعمال ( أي كالأفراد ينتمون إلى طبقة مستغلة ) . وينبغي هذا الاتجاه شعوراً زائفاً بالتضامن والتآخي ، وبجعل العامل ينظر بعالم الرجال ، وبالأخص عالم رب المنزل نفسه . ومن هنا ، فإن الدكتاتورية التي يمارسها معظم الرجال على نساءهم ومثالهم تسمح لهم بالتنفيس عن غضبهم وبكبرهم بطريقة تهدد النظام القائم . كما أن مركز الرجل داخل الأسرة يشجع على نزعة فردية عدوانية تسلطية وينمي فيها مبرراتها للعلاقات الاجتماعية - وهذه جميعها تيم لا غنى للنظام الرأسمالي عنها لتأمين استقراره . نفسي نظام كهذا يملوئنا أن نفن من مخاوفنا وظلماتنا وكيفنا من طريق اضطهاد من هم أضعف منا :

المضطري ، في نزته الرئسية ، وحتى كاسر ، الموكل في العمل يربب العمال ، وأخيراً ، الزوج يضرب زوجته وأولاده . ٣ - أن النظام بشكل عام على المرأة للتصويص من لغزاته بالوسائل التالية :

١ - عن طريق عملها ، تؤمن المرأة للأسرة استقراراً نسبياً ، وتضمن بعض الكماليات الترفيحية ، أو شراء الثياب .

ب - أنها المسؤولة عن صحة أسرتهما وهي التي تحافظ على معنويات الرجل وتعال الخفريات في تربية أطفالها .

ج - تؤمن المرأة - كزوجة وأم - عملية تكفي أسرتهما مع الشروط المعيشية الصعبة . المرأة هي الوساطة التي تمر عبرها قسم المحافظة على الأوضاع القائمة وتقليد الثقافي في العمل من جيل من العمال إلى آخر .

د - المرأة هي التي تجبر أولادها على البقاء في المدرسة وعلى التصرف بـ « لياقة » . كما تحت زوجها على عدم المجازفة بعمله عن طريق إسمائه في الإضرابات .

ه - المرأة بهذا المعنى ، هي « أفيون الشعوب » الحقيقي .

٣ - تعاني النساء العاملات وسائل النساء من الاستغلال بوصفهن مستهلكات :

المرأة مضطرة لشراء منتجات باتت سلماً ضرورية - مع أنها تستطيع نفقات إضافية - كالمصابون واليودرة مثلا ، وهي سلع يتضمن سعرها تكاليف التعليل والدمعية . وهي تشتري أيضاً منتجات لا حاجة لها بها فعلاً ، لأن النظام يقتضيها بأن سيارة جديدة أو جهاز تلفزيون جديد كتيان برفع مركز أسرتهما الاجتماعية وأن يشبع حاجاتها ، أو بسان المستحضرات المجهالة سوف تزيد من جاذبيتها كإداة جنسية . واضح أن نمط الاستهلاك الأخير هذا هو الأكثر فاعلية في أوساط النساء البرجوازيات ، لكن جميع النساء ، بشكل أو بآخر ، هن ضحايا هذين التمييزين من أنماط الاستغلال، ذلك أن القيم التي تشجع على الاستهلاك المدمم الفتح باتت جزءاً عضوياً من حضارتنا .

٥ - كل النساء ضحايا للاستغلال والقهر الجنسيين .

وينبغي هذا القهر لدى النساء العاملات بشكل مباشر وبلغ الشراسة . فلا يتم تدريس العاملة شؤون الحياة الجنسية ومنع الحمل ، ثم تحرم من حق التقرير بنفسها ما إذا كانت تريد الإنجاب أم لا . هكذا تخضع المرأة للمب دورها كمجرد شريكة جنسية وأم مرهقة باستنائه بزوجة - ويتم عملية الاضغاع هذه بالحدود إلى النظام الجسدي أحياناً . أما القهر الجنسي النسبي الذي تتعرض به النساء البرجوازيات أو المثقات ، فإنه بعيد كل البعد عن توفير الاستقلال الفعلي لمن . فما زال دور هؤلاء النساء دوراً سلبياً . واننا نقدر على كل شيء - أجل نقصد - وسوف نلقي كل شيء يذهب ويقرر المرأة العاملة ، وربة المنزل ، والقلاحة ، ونوعية المياع الصغير ، أجل وأيضاً نساء الطبقات



المالكة ( من العديد من الحالات ) . ( لينين ) لتحقيق وحدة الطبقة العاملة . فيالقدر الذي يرفض فيه العمال الاعتراف بأن رفقياتهم في العمل ونساعهم بتساويات معهم بالتضامن، وبالقدر الذي يخفى على زوجاتهم أن أخذ المبادرتهم لصلحتهم ووصلتهم عائلتهم، وأن وضع المرأة سيظل يعيق تطور نضال الطبقة العاملة . أن موقفاً النقابات والمصالح انقسام ، القاتل بأن النساء لا يمكن أن يقن بعملهن صعبة أو مهمة ، يساهم في يمكن الموضوع التالي :

أولاً : أن العديد من النساء اللواتي يحجن إلى المال لكسب عيشهن أو لتمكين الرغبة في الاستقلال المادي لا يستطعن العمل . ثانياً : النساء اللواتي يعملن لسننا منتظمة . ثالثاً : أن الاعتراف النقابية تكسر الوقت - الضيف للنساء العظيمات . رابعاً : بما أن النساء مجبرات على التخلي عن أطفالهن ، بالتالي فإن النساء اللواتي يشتغلن لا يجدن المصلحة في الانضمام للعمل النقابي . انهن يربحن قليلاً من النقابات لزيادة الأجور أو لتحسين شروط عملهن وعليهن الإخذ بكثير من الوقت لتنظيم أنفسهن .

من هنا فإن بناء حركته تحرر نسائيتها أساسية من مهام بناء وتدعيم وحدة الطبقة العاملة وإطلاق كل مبادرتها .

ب - أن حركة تحرر المرأة إنهاء لكافة أشكال الاضطهاد الاجتماعي .

أن نضال النساء ضد عملية تحويلهن إلى أدوات جنسية وتقيدهن بواسطة وسائل الإعلام يكشف أمام الجميع كيف تحكم أجهزة الدعاية برغبتنا وتنمي حرماتنا ويخضعن لميلنا نماذج للعلاقات البشرية يتم تقيدها بطريقة غير واعية .

كذلك يجب النضال ضد البرامج الدراسية التي ترضي على النساء ، منذ المرحلة الابتدائية ، تعلم عدد من المهن الهامشية التابعة التي لا تجهزن لأي عمل منتج في المستقبل .

وأخيراً ، فإن النضال لتحرير المرأة من العبودية التزلية الذي قد يبدأ بالمطالبة بإشياء ضئيلة لا تفي لأطفال في العمل . لكنه يمكن أن ينتهي بتفهم كل أبعاد ملكات السيطرة والاستغلال التي تضعها الأسرة والزوج وتكرسها بواسطة تكبير الطاقات انسانية .

لخلق حركة نسائية مبنية على التضامن ضد استغلال النساء والطبقة العاملة يجب أن نبدا برفع مطالب « الحقوق المتساوية » ونساق الحقوق الخاصة بالنساء » . واننا نفهم بحقوق مساوية الحقوق التي يمتلكها الرجل ونفهم بحق العمل الحق في تنظيم أنفسنا للحصول على أجور مساوية وتحسين أوضاعنا في العمل ونيل كل المساواة ( التعليم ( المخطط الحقوق الخاصة هي الحقوق التي يجب على المرأة اكتسابها إذا أرادت أن تصبح مسؤولة في الميادين الأخرى : إنشاء حضارة للولاد مجانية وللائة ، الحق بالإيجاف ، منع الحمل للشابات، منع البلوغ، الحق في الدفاع عن النفس ، عدم التمييز بين الرجل والمرأة في جميع المؤسسات ( مؤسسات التعليم ، المقبات ، أماكن العمل ) .

أن الأمر ليس بمشكلة مجردة أو بمعرفتنا النظرية الصحيحة ، بقدر ما هو واقع محسوس لا نستطيع القرار منه . على كل للمرأة أن تناضل ضد ظروف حياتها لكي تستطيع المساهمة في الحركة .



كانت العقبة الأساسية أمام قيام حركة نسائية تنقل المرأة من موقعها الهامشي من الحركة الديمقراطية الوطنية إلى موقع فاعل غياب تحليل مادي لاستغلالها . كان أنفلز قد خلل وضع المرأة بارجاعه النسبي للطبقات ووصل إلى النتيجة التالية :

« أن الشرط الأول للإكثية تحرير المرأة هو بدخول كل النساء في الصناعة العامة .. وذلك لم يصبح ممكناً إلا مع الصناعة الكبيرة الحديثة التي تحتاج إلى عمل المرأة على نطاق واسع والتي تنتج شيئاً غشياً نحو تصنيع العمل المنزلي .. » ( أصل العائلية والملكية الخاصة والدولة ) . مما أدى إلى الاستنتاج السياسي عند لينين : « لا يمكننا تأمين حرية حقيقية ، لا يمكننا بناء الديمقراطية - ناهيك بالاشتراكية - إذا لم تدع النساء إلى الخدمة الاجتماعية ، والخدمة في الميليشيا والحياة السياسية ، إذا لم نسلخهن عن الجو المنهك للمنزل والمطبخ » ( رسائل من بعيد ، الرسالة الثالثة ) . كان واضحاً أيضاً أن المرأة لن تحرر في ظل النظام البرجوازي شأنها شأن كل المستغلين وأن على العمل النسائي أن يلفت حول العمليات المضطهدة كنساء وكعائلات . ولكن بدايات التحليل هذه لم تطوروا الحركة الشيوعية لأنها كانت تشدد على اضطهاد المرأة متناسية أن للاضطهاد قاعدة مادية في الاستغلال . كان

ماركس وانفلز أوضحاً دور تقسيم العمل بين الجنسين في بداية تكوين التاريخ وهو دور أساسي لانه أوقع على عاتق المرأة دور إعادة انتاج يومي لقسم كبير من قوة عمل الرجل ، بينما انصرف الرجل إلى انتاج السلع الذابلية . هذا لا يعني أن المرأة تخلت من انتاج هذه السلع فإنها كعائلة أو فلاحه تقوم بنفس المهمات شأنها شأن العامل والفلاح . ولكن بما يجمع بين كل النساء ( باستثناء اللواتي يتكفن على الخدم للمنزل ) هو بالذات قيامهن بالأعباء المنزلية . فلا نجد تحليلاً لهذا العمل من حيث علاقته بالانتاج الرأسمالي ولا نجد تحديداً لموقع المرأة النسبي تقوم بهذا العمل من صراع الطبقات . هذه محاولة مستقاة مما توصلت إليه الحركات النسائية في أمريكا وفرنسا ، نشرها « الحرية » لها بشكل قاعدة نقاش لتحديد خصوصيات وضع المرأة العربية والبنائية وخط تحررها .



